جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات

ترجمة الصفحات من (٩ ـ٥٩) من كتاب "لوائح واخلاقيات الصحافة " للكاتب : كريس فروست

Translation of pages (٥٩ – ٩) the book " Journalism Ethics and Regulation" : Chris Frost

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الترجمة العامة

إعداد الدارسة :

أماني هاشم الرشيد سالم

إشراف الدكتور :

محمد الامين الشنقيطي

٢٠١٧م

الاستهلال

قَالَ تَعَالَى :

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلَّهِ العِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ (١٠) ﴾

صدق الله العظيم

سورة فاطر الآية ١٠

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الذين كانوا ومازالوا
يدعموني باهتمامهم إلى أسرتي الحبيبة

الشكر والعرفان

من أي أبواب الثناء سأدخل وبأي أبيات القصيد أعبر ، الحمد والشكر لله في المقام الأول والذي بفضله أتمتت هذا العمل ثم الشكر لجامعة السودان العريقة التي اتاحت لي فرصة الدراسة في كليتها الجميلة كلية اللغات ، وجزيل الشكر والتقدير لأستاذي العزيز د.محمد الأمين الشنقيطي الذي أشرف على هذا البحث ولم يبخل بالتوجيهات والنصائح والشكر موصول إلى د. عمر سعيد حمد الذي قام بالتدقيق اللغوي لهذا البحث وأوفاه حقه ثم أخيرا كل الشكر إلى من قام بطباعة هذا البحث وأخرجه في هذه الصورة .

مقدمة المترجم

هذا الكتاب هو النسخة الثانية للوائح وأخلاقيات الصحافة للكاتب البريطاني كريس فروست والذي عزم على كتابته بعد نجاح النسخة الأولى منه موضحا فيه المعضلات الأخلاقية والممارسات اليومية للصحفي بالإضافة إلى التحديات التي تواجهه وكيفية إتخاذه قرارات أخلاقية في حياته المهنية فهو يصف بإسهاب ماهية الأخلاق وأهميتها ؟ ولماذا يحتاج إليها ؟ وكيف تطبق ؟ ووضع كثيرا من الأمثلة لفلاسفة تحدثوا عنها وعن أهميتها وذكر بعضا من كتبهم ونظرياتهم لمعايير الصحافة الجيدة إضافة إلى القوانين التي وضعتها الدول بشأن الأخلاق والسلوك الأخلاقي والحقوق لحماية المواطنين . لقد قمت بإختيار هذا الكتاب وترجمته من صفحة (٩-٥٩) لأنني وجدته متعلقا بالترجمة الإعلامية أي بلغة بسيطة وسهلة بالإضافة إلى أن المشرف أشاد بهذا الكتاب مما شجعني على اختياره ولكن خلال الترجمة إتضح لي أنه ليس بهذه البساطة فقد واجهتني بعض الصعوبات ومنها أنه يحتوي على عدد من الكلمات لم أجد لها ترجمة سواء في المعجم المكتوب أو الآلي فقمت بكتابتهم على موقع جوجل لأبحث عن المعنى بالإضافة إلى أن هذا العمل يتضمن الكثير من الجمل والفقرات ذات تركيب معقد أخذت مني الكثير من الوقت لأقوم بصياغة ترجمتها بشكل صحيح وخلال القيام بهذا العمل استعنت بالمترجم الآلي ومعجم المورد وبمشرفي العزيز د.محمد الأمين الشنقيطي الذي كان عونا لي ولم يبخل بالنصائح والتوجيهات .

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول

ما هي الأخلاق ؟

يناقش هذا الفصل:-

- الأخلاق والحاجة للأخلاقيات المهنية.
- بعض النظريات كما عرفت بواسطة مفكرين قدامى للأخلاق .
- كيف يمكن أن تطبق نظريات الأخلاق الأساسية في أخلاقيات الصحافة ؟

عرفت الأخلاق في معجم أكسفورد الإنجليزي المختصر (قد عرف بعلم الأخلاق ويتعامل مع مبادئ الأخلاق أو قواعد السلوك) (١٩٦٤:٤١٥م) ، وقد أتت هذه الكلمة من اليونانية (ethikos) التي يعنى بها من أو لأجل الأخلاق ، والأخلاق وصفت بواسطة نفس المعجم بأنها تتعلق بالتمييز بين الخطأ والصواب ، حيث يأتي هذا من الكلمة اللاتينية (mos (pl. mores والتي تعني قياس أو قاعدة إرشادية للحياة ليست محددة قانوناً وإنما بإرادة الرجال وأهوائهم (***لويس وشورت*** ١٩٠٠م) ، أما ***كليفورد جي . كرستيان*** وآخرون فهم من عرفوا الأخلاق بأنها : (انضباط الفنون التحررية والتي تقيم سلوك الإنسان التطوعي إلى حد ما كما يمكن أن يكون محكوماً عليه بالخطأ أو الصواب بالرجوع إلى مبادئ محددة (١٩٩٨:٧م).

في الواقع فإن الأخلاق هي طريقة لدراسة السلوك التي تسمح للقرارات بأن تصنع عندما يواجه الأفراد حالات محددة في معضلة أخلاقية ،وما استحق أكثر إشادتهم ذلك أن صراع الصحفي يكون ما بين حق العامة بالمعرفة وعقائد أخلاقية أخرى بحيث أن انتهاك خصوصية الفرد والتي ربما تكون ناهضة ضد النشر ،فانتهاك خصوصية الفرد وهذا الحق للعامة بأن يعرفوا هو ناتج عن نظرية الحكومة الديمقراطية الممثلة وقد أخبرنا ***ميل*** (١٩٩١:٢٤٥م):

(ليس هناك صعوبة في إظهار أن الشكل الأكثر مثالية للحكومة في السلطة القابضة العليا في المصيف الماضي والتي طوقت المجموع الكامل للمجتمع حيث أنه ليس فقط للمجتمع صوت ليمارس في أقصى درجات السيادة ولكن على الأقل من حين إلى آخر يناشد بأن يأخذ جزءاً فعالاً في الحكومة وذلك بواسطة التفويض الشخصي على بعض الوظائف المدنية سواء كانت محلية أو عامة).

في مقاله الممتاز هذا يدعم هذه النظرة والتي جعلها ***ميل*** واضحة بأن تصحيح وتفصيل المعلومات حول كيفية إدارة البلاد يكون شرطاً أساسياً لأي شخص مشارك في إتخاذ القرارات السياسية وهذا ما يجب أن يطبق بالفعل حتى ولو كان القرار المأخوذ هو فقط بكيفية الاقتراع لكل بضع سنوات .

على كل ،فإنه في كثير من الأحيان إن الحق بالمعرفة قد استخدم كعذر للنشر وزيادة التداول الصحفي سواء كان هذا قد صمم لمناشدة شقف القراء أو قيادة انحيازهم لا تبدو قضية طالما هنالك ربح يجنى من زيادة المبيعات .

لمـاذا نحتـاج إلـى الأخـلاق ؟ :

إذا عشنا في عالم ليس به غيرنا فهل كنا سنحتاج لأن نكون أخلاقيين ؟ إن لم يكن هنالك كيان آخر موجود وكنا نحن وحيديين كليا فهل كانت ممارساتنا اليومية ستحتوي وجود أي حاجة لنحور سلوكنا بفعل ماهو صحيح أخلاقياً ؟ كيف يمكننا أن نسرق ؟ لن يكون هنالك أحد ليقتل أو يساء إليه وأن الشخص الوحيد المساء إليه بعنفنا وسلوكنا وأسلوبنا السيئ هو أنفسنا ولكن من يؤمنون بوجود الله سيظلون بالتأكيد يقولون بأن الأخلاق كانت لتكون مهمة وأن الله قد أرسى قواعد الأخلاق التي يجب أن تتبع ،ولكن حتى هؤلاء الذين لا يؤمنون بوجود الله سيجدون أنه من البغيض أخلاقياً أن تفعل بعض الأشاء ،فتقطيع كل الأشجار في العالم سيكون عملا يعتبر غير أخلاقي للكثير حتى وإن لم يكن هنالك شخص آخر ، لذا فالأخلاق إعتبار مهم في حياتنا لمثل ظروف كهذه ولكن ستكون فقط بقواعد مختلفة ، فعند عدم وجود أي شخص آخر والانقطاع التام سوف تكون هنالك معضلات أخلاقية أقل بكثير لتحل . المعضلة الأخلاقية هي مشاركتنا مع المجتمع ، فهي الثمن الذي ندفعه من أجل منافع العيش على مقربة من الآخرين ، في نهاية أحد أطرافها لهذه الطبقة تشمل الإذعان للقانون ومن طرف آخر تكون حصيفة ومحترمة للآخرين.

تسائل العديد من الفلاسفة لماذا نمتلك الأخلاق ومن أين أتت ؟ ويبدو أن هنالك ثلاث نظريات الأولى منها دينية وربما تكون الأقدم ، ومعظم الأديان لديها قانون للأخلاق مرتبط بها وعادة ما يصل للناس من الله من خلال النبي وهذه الأخلاق عادة تنفذ بواسطة بعض الأفكار عن الربح في الحياة الأخرى من أجل الولاء أو الإدانة من أجل استمرارية خرق القانون .

أما النظرية الثانية فهي أن الأخلاق ميثاق يسمح لنا أن نجني الأرباح من العيش مع الآخرين وهذا قد تعلمناه بواسطة والدينا وآخرون وكان بدائياً قد فرض بوسطة والدينا ولاحقا وبشكل غير ملحوظ لكن بنفس القوة بواسطة المجتمع على نطاق أكبر ، عدد قليل جداً منا يستمرون في فعل أشياء يعتقدها المجتمع بشكل عام خاطئة ومعارضة، أما النظرية الأخيرة ذلك أننا أخلاقيون لأننا بطبيعة الحال معتادون على فعل ما هو صحيح ، وذلك لأننا نعرف غريزياً بطريقة ما ماهو صائب وخاطئ وذلك حتى ولو لم نكن قد علمنا كيف نتصرف فسوف لا نزال نتصرف بشكل جيد ، وهذا ما يبدو غير متوقع فعلى أحدنا فقط مشاهدة الأطفال الصغار لمدة قصيرة لندرك أن سلوكهم متمركز على أنفسهم بالكامل وسيصبح أخلاقياً فقط من خلال الوقت عندما يتمرنون بواسطة آبائهم والمجتمع .

بعض عناصر السلوك الاجتماعى غير المقبولة تكون مدمرة بالقدر الكافي للمجتمع لكل من يصر فى ذلك المجتمع على قمعهم وعلى سبيل المثال إذا سمحنا بالقتل والعنف الخطير أن يستخدم كطريقة لحل النزاعات فستتوقف منافع المجتمع بالنسبة للعديد من الناس ويوماً بعد يوم سوف تصبح الحياة لاتطاق (القوة قد تكون حق) ومن الجيد أن تكون واحداً من الأقوياء ولكن لا أحد منا قويٌ طوال الوقت وما هو فى كل اهتماماتنا أن نؤكد بأننا جميعا ملتزمون بالقوانين ومن لايفعلون سيعاقبون لأن احتمالية الانهيار للعديد من المجتمعات تتشكل بموجب القوانين التي أوجدها ذلك المجتمع والتي تصبح قوانين للمجتمع المحدد وتسمح له بأن يصنع عقوبات للمتجاوزين حيث نجد أن عقوبة الموت هي أكثر العقوبات شدة يمكن أن يعرضها المجتمع بالنسبة للجرائم الخطيرة بينما السجن يبدو بشكل عام شكلاً متوسطاً للعقاب . القانون هو جيد بتوفير

الدعم لأجل المعضلات الأخلاقية بما نتفق كلنا عليه ولكنه بعيد قليلاً عند التعامل مع معضلات أخلاقية حول ما يكون هنالك نقاش كبير فهنالك قوانين عن ترخيص الشرب والتدخين والمخدرات الترفيهية ، وعلى سبيل المثال تترك اختلافات كبيرة من الآراء داخل المجتمع وهذه هي مجالات حيثما تتعارض فيها الأخلاق الشخصية لأحد ما بشدة مع القانون ، فشخص واحد ربما يريد أن يحدد الساعات التي يمكن أن يباع المشروب فيها ولكنه يكون سعيد تماما بتشريع الحشيش ، ولكن شخصا آخر ربما يشعر بأنه ليس من شأن الدولة ان تقرر متى يتناول الشخص مشروباً كحولياً ولكنه يشعر بأن كل المخدرات يجب أن تكون غير مشروعة ، فالقوانين تتعلق بما لا يجب أن نفعله أو ما يجب أن نفعله من حين إلى آخر فى حين أن الأخلاق تتعلق بما يجب أو لا يجب أن نفعله .

عادة تطبق القوانين على كل المجتمع ولكن هناك بعض الأفعال يمكن أن ترتكب بواسطة أناس محدديين في مناصب محددة ، بعض هذه الأفعال هي مهمة للمجتمع ولذلك فهي تتطلب تشريعاً وعلى سبيل المثال فإن فساد المسئولين يتضمن فقط القليل من الناس فى مناصب قوية ولكنه يؤثر على أناس آخرين كثر ، فبالتالي نحن نحتفظ بمثل هذه المسائل في نظامنا القانوني ومسائل أخرى ، حيث نجد أن صلاحية الدكتور مع المريض على سبيل المثال ربما تؤثر على الأفراد ولكن ليس بطريقة مباشرة على المجتمع وبالتالي ليس منصوص عليها مباشرة فى القانون ويكون هذا حيثما تصبح الأخلاق المهنية مهمة ، فالطبيب الذي لديه شأن مع المريض ربما يعتبر مخلاً بالأخلاق المهنية ولكن هو/هي لم يخترق القانون وإن الصحفي في نفس المنصب ، فعلى سبيل المثال إذا أخذ هو/هي فائدة من موقف ولم يتعامل بعدل مع هؤلاء لأجل من يدين هو/هي بولاءه له (مثل كشف المصدر الذي يتمنى ان يبقى مجهولاً) حينها فإنه ليس من المحتمل أن يعاني المجتمع بشكل مباشر ولكن سيعاني الفرد جداً ، فهنالك نطاق واسع من المسائل يشارك فيها الصحفي حيث لا تخضع للقانون ولكن يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار من ناحية أخلاقية .

لماذا يحتاج الصحفيون إلى الأخلاق المهنية :-

مفهوم الصحفي الأخلاقي ربما يبدو متناقضاً في مصطلحات ، فالعبارة " إنك لاينبغي أن تصدق كل ما تقرأ في الصحف) تلخص موقف الكثير من الناس . وتعريف معقول للصحفي الجيد هو أنه (شخص ما يجمع بطريقة عادلة أخلاقياً وموضوعية وصادقة وبالفعل مستندة على معلومات ذات فائدة للقارئ أو المشاهد ثم ينشرها فى الزمان المناسب وبإسلوب دقيق للجمهور الحاشد ، وعلى كل فإن الصحافة في كثير من الأحيان تقع بعيداً قليلاً من هذه المثالية ، وهذا لايكون بالضرورة وصفا ينبغي أن يستخدم من قبل كل الصحفيين ليصفوا براعة المهنة فالعديد من الزملاء سوف يصفون الصحفي الجيد بأنه يمتلك الفضائل المهنية بالحصول على القصة أي القدرة على إيجاد قصة ممتعة يبحث عنها ويحولها إلى مركز الأخبار في الوقت المحدد ولكن كيف أن الأخبار قد جمعت وماهية مصدرها معا فى درجة من الدقة سوف تبدو اعتبارات ثانوية فى هذا التعريف للصحفي الجيد ، (فعبارة لاتدع الحقائق تسري مسرى القصة الجيدة) هى أمر قد سمع فى أكثر من غرفة أخبار واحدة . فالإيحاء بأن الصحفيين مهتمين بالقصة أكثر من كيفية حصولهم عليها أو ما إذا كانت صادقة تسلط الضوء على الضغوطات المهنية التى يعملون تحتها ، أما الضغوطات التجارية فهي لتوفر أكثر القصص متعة تجمع في ميعاد ضيق لتجعل الصحفيين أكثر تدبراً متفرداً عما ينبغي أن يكونوا عليه وبشكل أساسي هى حجة للوظيفة . هل الصحفي الجيد هو شخص بمبادئ

عالية أم هو من يجلب لصاحب العمل فى الميعاد قصصاً تزيد من التداول ؟ القارئ ربما يقول بأنه حتى لو كان الأول أضاف دعماً للاحق فى كل مرة فإنهم سيشتروا الصحيفة أو المجلة ، وفى كثير من الأحيان فإن الصحفي يمكن أن ينسى ولاءه/ولاءها للقارئ فى الذروة ليظهر ولاءه لصاحب العمل .

ولكن الصحفي الجيد يحتاج بالتأكيد لأن يكون كلاهما ، وبغرض ربح ثقة القارئ فإنه يتوجب على الصحفي أن يظهر من وقت لآخر بأن القصص دقيقة وصادقة وهذا سوف يضمن التأكيد بأنهم قد جمعوا بعدل . وإن جمع القصص دون إيلاء أي اعتبار للأخلاق المهنية وطبعهم دون اعتبار للحقيقة ربما يعمل جيداً لفترة قصيرة ، ولكن منذ أن صار الغرض من الصحافة هو إخبار الحقيقة فإن الثقة التي امتلكها القارئ للصحفي سوف تتبخر قريبا وهذا يعني أن عربة الصحفي سوف تصبح غير مجدية .

يعتقد العديد من الصحفيين بأنهم يجب أن يكونوا موضع ثقة من قبل قرائهم وأن ذلك هو علامة الصحافة الجيدة ، لكن الطريقة الوحيدة لتاكيد الثقة من أي أحد بألا تخذلهم أبداً ، فإذا كنت دائما تمد مستهلكي الأخبار بقصص قد جمعت بعدل وقدمت لهم بدقة وأمانة لتكشف عن الكثير مما يمكن من الحقيقة ، حينها سوف يثق القراء بالصحفي وليس هنالك طريقة أخرى تعمل مثلها أو تقاوم تجارب الوقت .

النظرية التقليدية :-

التزاماتنا الأخلاقية يمكن أن توضح بواسطة عدد مختلف من النظريات بعضها متداخلة وبعضها على خلاف تام مع بعضها ، بعضاً من هذه النظريات قد تساعد الصحفيين على أن يحاولوا تحديد مبادئ الأخلاق من أعمالهم المهنية ، فأنا سوف اعتبرهم النظريات القلائل ونتائجها أهمية على الصحافة . إن هنالك العديد من الفلاسفة الرواد الآخرين الذين قد تجاهلت أعمالهم لكونها إما مشتقة أو أقل سهولة لتطبق مباشرة على الأخلاق المهنية .

ارسطو :-

كان ***أرسطو*** (d.٣٢٢ bc)فيلسوفاً يونانياً والذي اعتقد بأن وظيفة البشر كانت المسعى للسعادة أو الرفاهية والتي قد ترجمت بالسعادة ولكن ذلك يمكن أن يكون مضللاً ، ولكنها أحيانا قد ترجمت بالازدهار والتي بالرغم من أنها صعبة بعض الشئ بيد أنه لديها الكثير من الدلالات المناسبة (***واربورتون*** ١٨ : ١٩٩٨م) . وقد قال أنه لتحقيق السعادة ينبغي على المرء أن يعيش باعتدال وعرفت نظريته بالوسطية ، وقد جادل بأنه ينبغي على المرء ألا يعيش بإفراط ولا تدبير ولكن في اعتدال بطريقة ما بين الإثنين . ونجد أن نظرية ***أرسطو*** مفيدة للغاية بحيث تجعلك تسطيع أن تقرر ماهو الإفراط وماهو التدبير وأين يكمن المتوسط . وبشجاعة يخبرنا بأنها الفضيلة التي تكمن فى مكان ما بين النقيضين الجبن والتهور ، وعندما تحدث ***أرسطو*** عن المتوسط وهو على كل لم يكن يتحدث عن معدل فإذا أخذنا مثال الشرب فإننا لانستطيع القول بأنه عندما يشرب أحد ما الكثير من الكحول أو عندما لايشربها آخر إطلاقا يأخذ معدلا بالقول أن أربعة وحدات من الكحول ليلا هو المتوسط . وقد أكد ***أرسطو*** بأن المتوسط الصحيح ربما يختلف من شخص لآخر لذا فإن هنالك أشخاصاً قالوا إنه من الخطأ شرب الكحول ولكن من الصائب أيضا يمكن أن يرى بشكل مرض للنفس ومتظاهر للتقوى ليعتبر جيد اخلاقياً ، أليسوا يتصرفون لمصلحتهم الخاصة كبحث صحي حالي يظهر بأن

الشرب بين الحين والآخر هو جيد بالنسبة لك ، وأن رفض الشرب لنخب من أجل السلام أو الصداقة في الغرب الأوربي لانك لا تؤمن بشرب الكحول يمكن أن ينظر إليه كأنه يبدو تصرفاً جريئاً ومن ناحية أخرى فإن القليل من الناس سوف يرون بأن شرب خمسين وحدة من الكحول فى الأسبوع شيء مقبول ولكنه بالشيء الضار لصحتك ، وسوف يعتبر الكثير بأن تناول الكحول تارة وأخرى كالوسطية .

ويعتقد ***أرسطو*** بأنه على المرء أن يكون فاضلاً والفضيلة لم تكن بالشيء الذي أعطى للكل تلقائياً وذلك يوضح لماذا لم يحقق الأطفال والحيونات السعادة .

لذا فإن الفضيلة تكون في نوعين الفكري والأخلاقي ، فالفضيلة الفكرية تدين في الأساس بكلا ميلادها ونموها للتدريس (السبب الذي من أجله تتطلب الخبرة والزمن) ، بينما فضيلة الأخلاق تأتي عنه كنتيجة للعادة ومن هذا فإنه أيضا من العادي أنه لاشيء من الفضائل الأخلاقية ينهض بداخلنا طبيعياً لأجل اللاشيء يوجد ذلك في الطبيعة يمكن أن يشكل عادة مناقضة لطبيعتها وعلى سبيل المثال فإن الحجر الذي يتحرك هبوطاً لايستطيع أن يعتاد التحرك علواً حتى لو حاول أحد أن يدربه بإلقائه إلى الأعلى آلاف المرات (***ارسطو*** ٢٨ : ١٩٨٠م) .

مشكلة نظرية ***أرسطو*** حول المتوسط على أية حال أن هنالك فضائل تبدو مطلقة فالحقيقة على سبيل المثال لاتبدو فضيلة ليكون مسلماً**** بها فى الاعتدال سواء كان الشخص صادقا أم لا ، فهو يكون من فشلها أن تخاطب مسألة الأخلاق المطلقة وذلك أن نظرية أرسطو ينظر إليها على أنها ناقصة .

الدين :-

أجاب ***يسوع*** (الأول هو ، " إسمع " يابنى إسرائيل : الرب هو إلهنا ، الرب هو الواحد ؛ وأنتم يجب أن تحبو ربكم الإله من كل قلبكم ومن كل أرواحكم ومن كل عقولكم وبكل عقولكم) ، والثاني يكون هذا (أنكم يجب أن تحبوا لجيرانكم كما تحبوا لأنفسكم) وليس هنالك من وصية أخرى أعظم من هذه) . (**مارك**-٣١- ١٢:٢٩)

الدين هو الأساس للكثير من التعاليم الأخلاقية فى العالم حيث نجد بأن الغرب قد تأثر بأخلاق ***جودايو كريستيان*** فى حين أن الكثير من العرب وعالم أفريقيا الشمالي يرون بأن الإسلام مثل تأثير قوي ومتسلط ، أما فى الهند فنجد بأن النظام الإجتماعي والديني القوي هو الهندوسية والذي يتضمن استخدام النظام الطبقي كأساس للمجتمع .

بينما نظريا أن التعليم الأخلاقي الديني يتطلب الإيمان بالله للارتكاز عليه فإن هذا يبدو بالممارسة غير مهم . وفى الواقع فإنه في بريطانيا وفي كثير من دول الغرب فإن المسيحية قد أصبحت مترسخة ضمن الثقافة حيث تأتي الكثير من الأفكار والتعاليم الأخلاقية منها دون ارتكاز على اعتقاد فعلي ، فتركيباتنا الأساسية لما هو صائب وخاطئ ، خير وشر تميل لأن تكون قائمة على تعاليم الكتاب المقدس (الإنجيل) .بينما أن استخدامها مفهوم من قبل المسيحيين فإن الكثير من الناس في الغرب يدعون بأنهم لايؤمنون بالله وأيضا يستخدمون هذا النظام الأخلاقي لإسناد قيمهم الأخلاقية فقط لأنهم استوعبوا الارتكاز الأخلاقي الثقافي المنشأ دون التفكير كثيرا بأصوله ، وقد تقبل المسيحيون التعاليم بالكامل ، وعلى كل فإن هؤلاء الذين لا يؤمنون بالله يبدو أنهم قادرين على تقبل التوجيه لعيش حياة جيدة دون الاعتقاد الديني واستخدامه كنظام أخلاقي .

نجد أن النقد الرئيسي للدين كنظام أخلاقي هو الحاجة إلى الإيمان ، فماذا لو أن الله ليس بعطوف ولا بأخلاقي ؟ باستخدام الدين نحن نحكم قانوناً اخلاقياً وذلك بواسطة تفسيرنا الشخصي عن الله ومايتوقعه منا وليس العكس (يكن ذلك شخصياً او ثقافياً) .

حب النفس الأخلاقي :

إن وجهة نظر ***أرسطو*** بأنه ينبغي على الناس أن يتهذبوا لتحقيق السعادة قد قابل التحدي من قبل بعض الفلاسفة لكونها ناقصة وخاطئة جوهرياً ، إنه بفعل ماهو صحيح لانه يجعلنا سعداء يعتبر فقط متعة شخصية داعمين حكمته للقانون العالمي حيث قال ***كانت*** فى عام ١٥:١٩٩٣م" أنه لتكون صادقاً من أجل الواجب فهو على كل مختلف تماماً من أن تكون صادقاً من الخوف من العواقب الوخيمة ، ففي الحالة الأولى المفهوم من الفعل نفسه يحتوي قانوناً من أجلي ، بينما فى الثاني يجب علي أولاً*** أن أنظر حولي إلى مكان آخر لأرى ما النتائج التى ربما تكون لأجلي قد ربطت مع الفعل ، حيث اعتقد ***كانت*** بأن دافعها مهم فالعواقب سواء أكانت تلك السعادة أم غياب البؤس ليس بالمهم لجعل فعل ما بالفعل الصالح .

وبالكتابة عن أفكار ***بلاتون فإن إتش آي بريتشارد*** (١٩٤٩ م) قد مضى أبعد من ذلك ليقترح ذلك بأن ما يجب على سقراط أن يعنيه في تقديم الموضوع عن فكرة الصالح أو الخير كانت إنه (في كل فعل ما نحن نكافح لجلبه للوجود ليس هو جيد ولكن هو حق صالح لأجلنا أو لأجل صالحنا الشخصي ، لقد مضى قدما ليقول : " إذا نحن تقبلنا الفكرة فسوف نكون مشاركين في عواقب وخيمة لأجل ذلك سوف نكون حينها مجبورين بأن نسمح أنه أولا ليس هنالك بالفعل شيء مثل الفعل الضميري أو الخير أو الفعل الحاقد ، ثانياً إنه ايضا ليس هنالك بالفعل اختلاف في الدافعية بين أفعال ما يدعى بالرجل الصالح وأولئك الذين يدعون بالرجال السيئين (المرجع السابق :١١٢) .

لم يعتقد ***بريتشارد*** بأن استخدام ***كانت*** للأولوية المطلقة يخرجنا من هذه الصعوبة : (بأنه يجب أن يلاحظ ذلك بأن الملخص حاول أن يوضح طبيعة الالتزام الأخلاقي بواسطة قياس القانون وهي فقط مؤذية لأنها تمثل كوننا ملتزمين أخلاقياً لفعل بعض الأفعال كما لو أننا مأمورون بالقيام بها (المرجع السابق ٩٥) .

يشير حب النفس الأخلاقي إلى أن كل الأخلاق هي في الواقع مجرد مصلحة ذاتية ، فإذا فعلت واجبي إما سيجلب عاقبة صالحة أو يجعلني ببساطة أشعر بأني أسعد لأني قمت بواجبي فهل حينها بالتأكيد أن فعلي يكون مباشرة ناتج من المصلحة الذاتية ؟ .

النفعية :

النفعية أو أعظم مبدأ للسعادة يظهر بأن تلك الأفعال صحيحة نسبيا لكونها تميل لتعزيز السعادة وخاطئة لكونها تميل لإنتاج العكس من السعادة (***جون إستيوارت ميل*** ١٣٧:١٩٩١م) .

النفعية هي أيضا متقبلة على نحو واسع فى الغرب كنظام أخلاقي حيث نجد أن ***جيرمي بينثام*** (١٧٤٨-١٨٣٢) ***وجون إستيوارت ميل*** (١٨٠٦-١٨٧٣) فهم عادة مقيدون لكونهم من أنصارها الأكثر أهمية ، فالنفعية تعتقد بأن الفعل الذي ينتج ذيادة فى التأثيرات المنفعية على الضارة ينبغي أن يكون الخيار

الصحيح وبالتأكيد فإن هذا هو النظام الذي يتمتع بجاذبية كبيرة للصحفيين فهي تبرر على سبيل المثال تدمير حياة مدير دار لرعاية الأطفال باكتشاف أنه المعتدي على الطفل على أساس أنه قد أنقذ أطفال المستقبل من قدر كبير من البؤس .

وهنالك مشكلة واحدة في النفعية وذلك أنها تعتمد على من يصنع القرار ، فعلى سبيل المثال أنه يمكن للفرد أن يبرر قتل المشردين الذين ليس لديهم عائلة سراً وعلناً بغرض أن أعضاءهم يمكن التبرع بها للعديد من المرضى المصابين بشدة على أساس أن أربعة أشخاص يستطيعون العيش بالمنافع الناتجة عن ذلك لعائلاتهم وذلك بخسارة حياة شخص واحد فقط ، ولكن هذا يعتمد على كل وحدة من السعادة كونها نفس الشيء ، هذا شيء أدانه ***فردريك نيتزيشى*** (١٩٠٠م-١٨٤٤م) بلا رحمة فهو يؤمن بأن بعض الناس أكثر أهمية من الآخرين وقال بأن الكتاب عن منافع الإنجليز فى قلة مقارنة بالشروط المكملة .

ليست هنالك واحدة من جميع قطعان الحيوانات الثقيلة هذه يريد أن يعرف أو يشتم بأن المصلحة العامة ليست بصفقة أو هدف أو فكرة يمكن أن تغتنم على الإطلاق بل مجرد مقئ وذلك أن ما يكون صحيحاً بالنسبة لفرد لا يمكن بأي وسيلة بالتالي أن يكون صحيحا بالنسبة لآخر ، وذلك أن المطالبة من أجل أخلاق واحدة للكل هى شيء ضار على وجه التحديد للرجال الأعلين ، باختصار يوجد هنالك أمر رتبة بين الإنسان والإنسان وبالتالي أيضا بين الأخلاق والأخلاق .

يمكن للمرء أن يرى أنه ليس شخصاً واحد فقط ذا أهمية أكثر من الآخر ولكن أيضا أن الأفعال لديها قيمة منتظرة مختلفة وعلى سبيل المثال أن الأموال المعطاه لمتسول يكون ذات أهمية أكثر عندما يأتي ذلك المال من طالب فقير بدلاً من مليونير . مذهب المنفعة لايتطلب أي قياس للدافع من الفعل ، شريطة أن النتيجة تكون زيادة فى مجموع السعادة وهو عمل شرير يمكن تبريره .

كانت : الأولويات المطلقة :-

أن تكون صادقاً من الواجب على أية حال فهو شيء مختلف تماماً من أن تكون صادقاً خوفاً من العواقب غير المرغوب فيها ، فبالنسبة لما في الحالة الأولى فإن مفهوم الفعل في حد ذاته يحتوي قانوناً بالنسبة لي بينما الآخر يتوجب علي أن القي نظرة حوله لرؤية ما النتائج بالنسبة لي قد تكون مرتبطة معه (***إيمانويل كانت*** ١٩-١٩٩٠م) .

يعتبر الألماني ***إيمانويل كانت*** (١٨٠٤م -١٧٢٤م) شخصية مهمة جداً فى الفلسفة الحديثة حيث ساعد فى تطوير مفهوم واجب الأخلاق ، واعتقد بأن الفعل الأخلاقي هو ذلك الذي ينكر النفس ويتبع الواجب ، فإذا ما وعدت بلقاء شخص ما الليلة حينها فأنا أخلاقياً أكون ملتزماً بفعل ذلك بغض النظر عن رغباتي ، وعلى كل إذا لم أكن قد أبرمت أي وعد فحينها لي مطلق الحرية بأن أتبع رغباتي ولكن أياً كان ما أفعله سوف يكون مسألة ذوق تماماً وليس بالفعل الأخلاقي .

تقدم ***كانت*** في تطوير النظرية الكونية والتي تدعى أحيانا بالأولوية المطلقة ، وهذا يحدد أولاً أنه يجب أن لا يتصرف أبداً بمثل هذه الطريقة التي لم استطيع أيضا أن أرغب بأنه ينبغي على حكمتي أن تكون قانوناً عالمياً (***كانت*** ١٨:١٩٩٠ م) . وتختلف الأولويات المطلقة من الأولويات الإفتراضية ، فالأولويات الفرضية معنية فقط بالفعل المتعقل أو تلك الأفعال التي تكون معقولة (لكن ليست بالضرورة أخلاقية) ليأخذ بها . إذا ما كنت على وشك أن تدهس بواسطة سيارة حينها فإن الأولوية الفرضية يجب أن تكون بتجنب

التعرض للدهس بالجري سريعا ناحية اليسار وهذا سوف يكون حدثا متعقلاً لا يحتوي عنصراً اخلاقياً ، ومن جهة أخري فهو واجب للمحافظة على حياة الفرد ولذا سوف يكون هناك أولويات مطلقة لذلك الأثر ، وتلزم الأولويات المطلقة الفعل تماما دون أي قيود حيث تتعامل فقط مع الواجبات المطلقة .

تسمح نظرية ***كانت*** بالتطور لمجموعة من القوانين العالمية من أجل الصحفيين مع مجموعة مطابقة من الرخص والتي يمكن أن تطبق في ظروف عديدة مختلفة وهذا هو الأساس بالنسبة لقوانين السلوك ، ويعتقد كانت أيضا أنه ينبغي على الفرد أن يختبر دوافع الفرد ليري ما إذا كان سلوكهم حميداً أم سيئاً فنواياهم هي أكثر أهمية من الفعل ذاته فإذا قاموا بها من الإحساس بالواجب وليس من أجل المصلحة الشخصية حينها فإن أفعالهم سوف تكون حسنة اخلاقياً ومبررة أيا كانت النتائج ، فإذا كان على الصحفي أن يعد تقريراً لشيء لم يكن صحيحاً بالرغم من التدقيق الشامل (ربما هو أو هي قد كذبوا عليه) حينها لا يمكن أن يلام الصحفي على النتائج حتى ولو كان هذا مدمراً فعليه/عليها أن يتصرف بشكل أخلاقي في طباعة الحقيقة كما حددها هو/هي لتكون .

على كل فإن صيغة ***كانت*** لم تعالج صراع المصالح جيداً ، وعلى سبيل المثال إذا كان قد طلب من الصحفي من قبل الشرطة أن يخفي قصة اختطاف بغرض حماية حياة الضحية فكيف يمكن للصحفي أن لا ينشر عندما يتوجب عليها أن تكون أولوية مطلقة لنشر معلومات معروفة حتى ولو كان لحماية حياة شخص ما ، عندما تكون مثل هذه الحماية مطلوبة هل يجب أن تكون بالتاكيد أولوية مطلقة ؟ نظرا لأن الكثير من النقاش الأخلاقي في وسائل الإعلام يكون لتحقيق توازن الحق في النشر ضد بعض الحقوق الأخرى مثل حق الفرد في الخصوصية ، فكانت ليس دائما مساعداً .

ويعتقد ***كانت*** بأن كل فرد لديه قيمة متساوية ونفس الحق في أن تؤخذ نظرته بعين الاعتبار كما يعتقد بأن الغاية لا تبرر الوسيلة ولكن فقط من جهة الواجب يمكن أن يقال على الفرد أنه تصرف بشكل أخلاقي ، والنتيجة ليست بالشيء الذي يمكن أن يكون دائما مرئياً وهذا يجعل وجهة نظره مفيدة عند وضع قوانين السلوك .

روس :-

أخذ الفيلسوف السيد ***ويليام ديفيد روس*** (١٩٧٧م-١٩٧١م) وجهة النظر القائلة بأننا جميعا لدينا واجبات الإخلاص ، وبطريقة أخرى فنحن مقيدون بكلماتنا أو أفعالنا إذا ما أبرمنا عقداً فنحن ملزمون بألا نخل بالعقد ، وإذا أبرمنا وعدا فنحن ملتزمون به وهو يؤمن أيضا بمفهوم الإصلاح فإذا تصرفت بشكل خاطئ فأنت من الواجب ملزم بأن تحسن أو تخفف من الضرر بقدر الإمكان وهذا الواجب يمد بالإمتنان ؛ فإذا قام شخص ما بفعل حسن لأجلك فأنت ملزم برد المعروف إليه في وقت ما ، ويعتقد ***روس*** بأن واجب الإمتنان هذا يمكن أن يمتد للأصدقاء والأقارب ، أصحاب العمل والعمال.

لدى فكرة ***روس*** تطبيق مباشر للصحافة كما يمكن أن يقال بأن الصحفيين لديهم واجب الإمتنان تجاه القراء والمعلنين وأصحاب العمل وغير ذلك ، وسوف نستخدم وجهة النظر هذه للواجب كثيراً في كل مكان في هذا الكتاب ، على الرغم من أنني سوف أرجع إليه في كثير من الأحيان كواجب للوفاء كما اعتقد

بأن هذا أفضل وصف للعلاقة وربما أكون ممتنا بأنك تقرأ هذا الكتاب ولكني لا أرى بأن ذلك يستلزمني في أي واجب لكن ولائي يتسبب بواجب الإمتنان ذلك حيث يعني ذلك بأنني سوف أنتج الكتاب الأكثر دقة وإخباراً أنا استطيعه .

تحدث ***روس*** أيضاً عن واجبات أخرى :-

- الإحسان – واجبنا لتحسين الكثير من الأخرين .
- العدالة – نحن جميعا لدينا واجب لنظهر بأن الناس يحصلون على ما يستحقون سواء كان هذا مصدر سرور أو عقوبة .
- تحسين الذات – لدينا جميعاً الواجب لمحاولة تحسين الحالة الخاصة بنا من الفضيلة والذكاء أو السعادة .
- لا للإصابة – واجبنا أن لا نؤذي الآخرين أو نسمح لهم بأن يؤذوا إذا استطعنا منعهم .

وقد ترأس ***روس*** اللجنة الملكية الأولى للصحافة عام ١٩٧٤م .

لغة الأخلاق :-

شدد الثاني على المبادئ الثابتة التي صدرت من قبل الأب (الذاتانيين) ، وهذا الأخير شدد على القرارات الجديدة التي يجب أن تصنع بواسطة ابنه (انصار الموضوعية) (***آر . إم . هير***١٩٩٥:٧٧م) .

الكثير من النقاشات الأخلاقية طوال القرن الماضي دارت حول تحليل لغة الأخلاق وما هي الكلمات 'الخير'و 'الشر' و 'السيئ' و 'الواجب' و 'الصائب' و 'الخطأ' وغير ذلك ، ونجد أن عدداً من النظريات قد تطورت بواسطة فلاسفة أمثال ***جي.إي موووري وإي جي .آيروس وآر.إم هير*** والتي حاولت أن تسلط بعض الضوء في منطقة الكلمات القيمة واستخدامنا لها . معظم هذه النظريات هي نظريات أساسية عن نظريات تتطلب الكثير من الحجج الداعمة ، وعلى كل فإن الجدول الأول يلخص الأفكار الرئيسية ، ولوضع بعض النظريات في الجدول ١,١ في سياق دعونا ننظر للمعضلة وكيف أن النظريات المتعددة من شأنها أن تعالجها ، لقد وعدت صديقة لي بأني سوف أقابلها في المدينة في تمام الساعة السادسة فهل من المقبول أن أخل بوعدي من أجل إنقاذ شخص ما من مبنى يحترق وبالتالي جعلني أتأخر عن مقصدي ؟ فالبعثيون ربما يقولون نعم طالما دافعي في الإخلال بالوعد سيكون لإنقاذ حياة أو لا إذا كان من واجبي الحفاظ على الوعد ، والعاقبية يعتقدون خلاف ذلك أن نتيجة الفعل هي المهمة فقط ، وعلاوة على ذلك فإن العاقبية ربما يقولون لا ، بما أن نتيجة مواجهة النيران سوف تكون الإخلال بوعدي أو ربما نعم بما أن النتيجة تكون الحفاظ على حياة . ويعتقد علماء أخلاق الواجب (علم الواجب) بأن إبرام الوعد للقيام بشيء يؤدى فعلاً بطبيعته يلزم الفرد بالقيام به بغض النظر عن النتيجة ، لقد وعدت بلقاء صديقي عند الساعة السادسة فإذا لم أوف فأنا أكون قد أخللت بالوعد وذلك غير مقبول (أيا كان العذر) ، ومن وجهة النظر هذه ينبغي على الصحفي أن يتصرف تلقائياً بشكل غير أخلاقي ، إذا لم يجمع هو/هي معلومات صادقة ونشرها للعامة بسبب طبيعة الفعل فذلك ما يجب على الصحفي ؟أن يلتزم بفعله ، وعلى ما يبدو فإن علماء أخلاق الواجب يحتاجون لأن يكونوا حذرين في وعدهم .

الجدول ١,١ لغة الأخـــــــــــــــلاق :-

المذهب الطبيعي (النزوع الطبيعية) : إذا كان يمكن أن يخفف حكماً أخلاقياً ألى بعض الفروع الأخرى من فروع العلوم حينها فإن الأخلاق يجب أن تكون طبيعية ، وبعبارة أخرى إذا فعلت شيئا حسنا بغرض إسعاد شخص ما آخر حينها فإن ذلك مسألة علم نفس بدلاً من أنها أخلاقية .

عدم الطبيعية : إذا كانت الأخلاق هي فرع حقيقي للعلوم في حد ذاتها مع قوانينها الخاصة ، وإذا كان العالم يحتوي على عناصر أخلاقية بنفس الطريقة التي يكون لديه عناصر مادية حينها فإن الأخلاق يجب أن تكون غير طبيعية ، ويظهر أن إتباع الأخلاق بهذه الطريقة ليست فرع من فروع العلوم لكنها إرادة الله المقدسة ، هؤلاء الناس غير طبيعيين .

الإنفعالية الذاتوية : يدعي الذاتويون بأن الأخلاق جميعها تكون عن الكيفية التي يشعر بها الناس وليست بمعنى أن الإحساس صائبا أم خاطئا ، أو في الحقيقة أن أي عبارة تقيمية حقيقية على الإطلاق ، ويعتقد الذاتويون أنه من المستحيل التحقق من الأحكام الأخلاقية علمياً .

الذاتانية (مذهب فلسفي) : تعتبر النظرية الموضوعية للأخلاق هي واحدة حيث أن الأحكام الأخلاقية ليست بالصائبة أو الخاطئة أو إذا كانت هذه الأحكام صائبة أو خاطئة فإنها دائما قابلة للتطبيق بشكل فردي على نفسية الشخص الذي يلفظها ، وإذا اعتقدت أنه من الخاطئ أن أسرق بينما أنت تعتقد أنه من الصائب أن تفعل ذالك حينها فكلانا صائبان على الرغم من أنني قد لا أوافق تماماً على أفعالك، فكل ما نستطيع الجدال حوله هو الكيفية التى نشعر بها تجاه الفعل أو الحدث فى حد ذاته، وإن حقك بالإيمان بمعتقداتك سوف يكون صالحاً مثل حقي لأنه ليس هنالك مفاهيم قابلة للإثبات ،ولكن فقط علم النفس الفردي وهذا يأخذ دوراً مهماً عندما تقارن مجموعات دولية من الأخلاق ولا سيما في مجال الصحافة.

نزعة موضوعية : النظرية الموضوعية هي تلك التي ليست بشخصية (ذاتية) وتسمح للمالكين بقول إنه يمكن أن تكون هنالك مجموعة لمبادئ إرشادية والتى سوف تطبق على كل شئ حينها سوف نستطيع أن نناقش الصواب والأخطاء لقضية وليس فقط كيف نحن نشعر حولها .

الدافعية : ويعتقد البعثيون بأنه فقط الدافع من أجل فعل يحتاج لأن يكون معتبراً عند النظر إلى ما إذا كان فعلاً أخلاقياً حتى ولو كان الفعل قد يؤدي إلى عواقب كارثية ، فإذا كان الدافع خالصاً حينها فإن الفعل يكون أخلاقياً ، واعتقد ***كانت*** أنه من غير الأخلاقي أن تكذب لإخفاء صديق من جنون القتل حتى ولوكانت النتيجة بأن يعثر على الصديق لاحقا ومقتولا .

العاقبية : العاقبيون مهتمون قليلا بالدوافع وقدموا الفعل الذي له عواقب جيدة وهو أخلاقي ، حيث أن الغاية تبرر الوسيلة .

أخلاق الواجب (علم الواجبات) : يعتقد علماء أخلاق الواجب بأن الكلمات في حد ذاتها تحمل إلتزام ، ويعتقدون أنه لا دافع ولا عواقب ذات مغزى ولكن فقط طبيعة الفعل نفسه فإذا وعدت بأن تفعل شيئاً حينها فإن الإلتزام قد ورد في الكلمة "وعد" ويقود إلى واجب إنجاز الفعل أيا كانت الظروف ، وهذا لديه مرجع معين عندما ننظر إلى عقاب الجريمة فهل نحن نعاقب الدافع أم العاقبة أم الفعل ؟ نحن نعاقب الفعل ولكن نستخدم الدافع والنتيجة كعوامل مخففة فهو ضد القانون أن تسرق ولكن سرقة أصناف الطعام من سوبر ماركت كبير لإطعام طفل جائع سوف لن يعاقب بشدة مثل سرقة آلاف الأرطال من مستثمرين يسهل خداعهم "ويأمل المرء" .

ما هي الحقوق ؟ ولماذا يتوجب على الناس امتلاكها ؟ :

لقد تمت مناقشة أهمية القوانين والمسائل الأخلاقية ولكن هناك قضية أخرى يتحدث عنها أحيانا وهي عن الحقوق فنحن نقول ‘أنا أعرف حقوقي ’ ، ونجد أن إعلان الامم المتحدة لحقوق الإنسان كان قد كتب عقب أهوال الحرب العالمية الثانية وأتبع مباشرة بالإتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان حيث أدرجت حكومة المملكة المتحدة هذه الحقوق في قانون المملكة مع قانون حقوق الإنسان ١٩٩٨م .

ويصف معجم أوكسفورد الإنجليزي الموجز لكونه مؤهل للإمتياز أو الحصانة الشيء الوحيد الذي أهل له (١٠٧٥م-١٩٦٤م) ، وعلى كل فإن الحقوق هي ليست بالشيء الذي نمتلكه تلقائياً حيث أنه في كثير من أنحاء العالم فإن انتهاك حقوق الإنسان هو بالأمر الشائع ، وإن حقوق الإنسان في هذا البلد هي لنا بواسطة ميثاق إتفاقية لدينا من قبل سلطات البلد الذي نعيش فيه ،وأنه في العديد من الدول فإن ذلك الحق مؤكداً من قبل دستور أو قانون للحقوق والذي ينص على حقوق المواطنين أوالإمتيازات الخاصة يمكن أن يدعي بينما تعدد المسئوليات التي تتبع منهم بالعيش في ديمقراطية بنيت بشكل منظم أو بتركيب معقد للحقوق أو الواجبات ؛ وعلى سبيل المثال فإننا لدينا الحق بأن نعتبر المتهم بريئاً حتى تثبت إدانته ، فإذا كان ينبغي علينا أن نواجه الإتهامات في محكمة قانونية لأن القانون يمنحنا ذلك الحق فبالمقابل نحن نكون ملزمين بالعيش في تعايش سلمي مع جيراننا بموجب القانون وإذا أزعجنا جيراننا فلا نلكمهم على أنوفهم بل نأخذهم إلى المحكمة . وهنالك عدد من الحقوق الأخرى نحن نمتلكها ولكل منها سلسلة واجبات مترتبة نحن ملزمون بإنجازها لنضمن ذلك بأن الاخرين امتلكوا حقوقهم .

تطورت فكرة حقوق الإنسان مع نظريات الحكومة الديمقراطية في القرن السابع عشر ، ونجد أن الفيلسوف البريطاني ***توماس هوبز*** (١٦٧٩م-١٥٨٨م) اعتقد بأن الشكل الوحيد للقانون يجب أن يكون مستبداً كما اعتقد أن هذه كانت الطريقة الوحيدة لامتلاك سيطرة حازمة وسلام، ووفقاً ***لهوبز*** فإن الحياة بطبيعة الحال هي أن تكون وحيداً وفقيراً وشريراً وبهيمياً وفظاً ، وقد كانت الطريقة لتحسين الأمور للناس بالمواظبة على القوانين للالتزام بإتفاقيات الثقه المتبادلة ’ولكن هوبز قد قال بأن هذه الإتفاقيات يجب أن تنفذ من قبل سلطة مطلقة كما أن الترهيب فقط من بعض العقوبات من شأنه أن يبقي الناس على الإتفاقيات ، وقد جادل هوبز بأن هذه السلطة يجب أن تكون شخص واحد وعلى الأرجح هو الملك ، كما أنه حينها فإن

مصالحه الشخصية ينبغي أن تكون مرتبطة مباشرة بالدولة ، حيث ينبغي عليه كشخص واحد ألا يكون لديه صراعات داخلية ومساومة سرية أو يغير القرارات تبعاً للجهة التى توصلت إلى النقاش والتصويت .

وقد أشار أولئك الذين عارضوا هذه الآراء بأنه عندما يمتلك أحد ما سلطة مطلقه فحينها لن يكون هنالك عودة إلى الوراء لإمتلاك سيطرة على الإتفاقيات . وبعد منح السلطة المطلقة لشخص ما فإنه حينها يمتلك سطلة مطلقة لضمان أن الفرد لا يستطيع تغيير عقل الفرد ، وهنالك الكثير من الأمثلة لسطات مطلقة حول العالم تبرهن أن تغييرهم صعب للغاية وأن السلطة المطلقة تكاد ودائماً تنهي أي معارضة .

وقد جادل **جون لوك** (١٧٠٤م-١٦٣٢م) بصورة مختلفة فبالنسبة له حالة الطبيعة هي واحدة حيث أن المرء الذي يظلم من قبل آخر فإنه لديه الحق بمعاقبته ، وعلى كل فإنه منذ أن قبل لوك بأن هنالك عدة أسباب بأنه لماذا قد لا يعمل هذا اعتقد بأنه ينبغي على الناس أن يتحدوا معا ويتخلوا عن حقهم بإفلات العقاب من قبل المجتمع المخول بعقابهم وبالتالي يكسب الحق بأن يحصل هؤلاء الذين إعتدوا عليهم بالعقاب ، فبواسطة التخلي عن حقنا بإفلات العقاب فنحن نتخلى عن حقنا بالافلات من العقاب عندما نكون ربما أقوياء بالقدر الكافي لتنفيذه لنضمن ذلك بأن الآخرين معاقبين في الأوقات عندما نكون ضعفاء جدا لتنفيذها . أشار ***لوك*** أنه من أجل أن يعمل هذا فلا بد أن يكون هناك قانون فوق الكل وإن ذلك الإستبداد للسلطة المطلقة من أي نوع يكون بالتالي خاطئا ، وقد قال ***لوك*** أن الطريقة الوحيدة المعقولة للعيش كانت بالتخلي عن الحق بإفلات العقاب ويحدد القانون بالرجوع إلى أناس معينين الذين حددوا القانون ويضمنون لأولئك الذين خرقوا القانون بأن يعاقبوا . كجزء من هذا الميثاق يحصل الناس على الحقوق وهذه ليست إمتيازات منحت لهم بواسطة الحكومة لأن ذلك سوف يتضمن أن هذه الحقوق يمكن أن تسلب عن سوء تصرف أو ببساطة في نزوة من الحكومة وهذا سوف يصنع سخرية لمثل هذه الحقوق كالحق في محاكمة عادلة أو أن يكون المتهم بريئا حتى تثبت إدانته ، اتفاقنا فقط قد كان بالتخلي عن قدرتنا بإفلات العقاب لصالح الفرصة بتعيين صانعي القانون .

وقد دعم ***جون استيوارت ميل*** (٧٣-١٨٠٦م) وجهة النظر هذه قائلاً أنه لم تكن هنالك صعوبة تظهر ذلك بأن الشكل الأفضل للحكومة هو ذلك المخول أو المعهود به في المجموع الكامل للمجتمع حيث أن كل مواطن ليس فقط مجرد صوت ولكن يكون مطالبا حينها بدور فعلي في الحكومة وذلك بواسطة التفويض الشخصي على بعض الوظائف المدنية سواء كانت محلية أو عامة (ميل اون ليبرتي ومقالات أخرى) .

ويتبع من هذا أن الأشخاص الذين عينوا لصنع وتأييد القانون يجب أن يكونوا مسؤلين عن هؤلاء الذين عينوهم ، ويكون في هذه المرحلة أن وسائل الإعلام قد أصبحت ذات أهمية كما أن لها دورا يلعب في ضمان أن هؤلاء قد عينوا ليجذبوا إستجابة القانون لهؤلاء الذين عينوهم ، ونجد أنه في قانون ***هوبز*** ليس هنالك حاجة لتحدي واختبار الحكومة ، وهي لا تستطيع إخبار الناخبين كما أنه لن يكون هنالك ناخبين . يجب أن يكون هنالك جدوي من انتقاد أو تحدي القيادة التي تمتلك سلطة مطلقة وذلك أولا لأن تلك السلطة يمكن أن تكون علي يقين للقضاء على هذا الفعل المعارض ، وثانيا لأنه لن يكون هنالك ببساطة غرض في ذلك ، فالأفضل بكثير هو التظاهر بأن الأمور كانت جيدة وفقط الحديث عما هو جيد في الحياة بدلا من الإشارة إلى أن هنالك الكثير من الأشياء الخاطئة حول ما لا يمكنك فعل أي شيء ، وسوف يكون هنالك دون شك وسائل إعلام للترفيه وخدمة أخبار توفر المعلومات وتعليم محدود ولكنها سوف لن تكون مخولة

للتوسط بين الحكومة والمحكومين لكنها ستكون مسيطرة بإحكام من قبل السلطة المطلقة ولذلك بينما أنها ستحتاج لامتلاك بعض الأفكار عن الممارسة المهنية فإن العديد من القضايا الأخلاقية المطلوبة من وسائل الإعلام العاملة بالإسلوب الديمقراطي الغربي لن تكون مطلوبة .

وقد تخلل وصف ***لوك*** للتصرف في حقوق الإنسان الكثير من الفكر السياسي الراديكالي منذ ثلاثمائة سنة ماضية ، ويمكن التعرف على الكثير من دستور الولايات المتحدة بأنها تأتي مباشرة من لوك بينما معظم الديمقراطية السياسية للغرب تقوم على نظرياته . حقوق الإنسان التي يعتقد الآن أنها توجد على نطاق واسع نوعا ما ولكن تلك التي تطبق بشكل أساسي على نظرياتنا للصحافة وتشمل الحق في :

- حرية التعبير .
- حرية الوجدان والرأي .
- محاكمة عادلة .
- اعتبار المتهم بريئاً حتى تثبت إدانته .
- أن تكون خالية من التمييز .
- احترام الحياة الخاصة والعائلية .
- الحق بانتخابات حرة .

كثيرا ما يتم تكريس حقوق الإنسان في القانون ، فحقوق الإنسان في المملكة المتحدة نحن نمتلكها بموجب قانون حقوق الإنسان لعام ١٩٩٨م والإتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان . في العديد من بلدان العالم فإن حقوق الإنسان تؤيد من قبل الدستور أو قانون للحقوق الذي ينص على الحقوق التي يمتلكها مواطنيها وأن الإفتراضات تمضي قدما لوضع القانون الذي يتوجب على المواطنين الالتزام به والذي من أجله وافقوا على التخلي عن فرصتهم بتجنب العقاب كجزء من إتفاقهم على أن يكونوا مواطنين في ذلك البلد مع الحقوق التي تعرف بالمواطنة ، وعلى كل فإنه بواسطة العيش في ديمقراطية فإنه يتم بناء بنية معقدة ومنظمة من الحقوق والواجبات فعلى سبيل المثال فنحن لدينا الحق في اعتبار المتهم بريئاً حتى تثبت إدانته اذا كان ينبغي علينا أن نواجه الإتهامات في محكمة قانونية وبالمقابل نعيش في تعايش سلمي مع جيراننا بموجب القانون وأن نتقبل ذلك بأنه إذا لم نفعل ذلك فسوف نكون مضطرين بمواجهة تلك المحكمة وشرح أنفسنا وقبول حكم المحكمة .

المزيد من القراءة والدعم المادي :

هنالك عدد من الكتب التي تدرس الطرق المختلفة التي يمكن إتخاذها للأخلاق والمنطق الأخلاقي ، ونجد أن كتاب هارمز قيلبرت ١٩٧٧م ز نيتشر أوف مورالتي كمقدمة للأخلاق (صحافة جامعة أوكسفورد ، أوكسفورد) وهي مقدمة مهمة لبعض الأفكار وردت أعلاه وهذا يمكن أن يضاف بواسطة ***بي سنجر إثيكس*** ١٩٩٤م (صحافة جامعة أوكسفورد ، أوكسفورد) وهنالك العديد من الكتب التي تدرس حجج ***لكانت وأرسطو وبنثام وميل*** وآخرون ويمكن أن يوجدوا في أي مكتبة أو متجر كتب معقول .

الفصل الثاني

❖ **أخبار نحو التعريف :**

يناقش هذا الفصل :

❖ ما الذي يجعل من الأخبار قصة ؟
❖ لماذا من المهم فهم الأخبار بغرض فهم أخلاقيات الصحافة ؟
❖ كيف أن الأخبار كما هي مطلوبة من قبل مشاهدي اليوم تطرح معضلات أخلاقية محددة ؟

الصحف مليئة بالمعلومات من معاينات ونتائج وميزات وملفات تعريف وأحداث قادمة ورياضات وإعلانات وأخبار ، ويتوقع القراء بأن تتبع هذه المعلومات معايير أخلاقية وحيناً لا ؛ فلماذا يكون هذا ؟ .

وبغرض فهم بعض الإغراءات التي تقود الصحفيين في المناسبات بالتصرف بشكل غير أخلاقي وبالأخص تشويه وتحريف الحقيقة ، فنحن نحتاج لنعرف ما الذي يجعل شيئاً ما جدير بالإخبار وبذلك يجذب إنتباه الصحفي في المقام الأول . ما الذي يكون حول حدث جدير بالإخبار يجعله يبرز من بين جميع العناصر الأخرى من المعلومات التي أراد شخصٌ ما في مكان ما أن يستخدمها صحفي ما في صحيفته/صحيفتها أو في نشرة الأخبار ؟ . وحتى نعلم ما هو الحدث الجدير بالإخبار فإنه من الصعب فهم المشاكل لكلا العملية والاخلاقية التي تواجه الصحفي الذي يتمني أن يخبر عن أحداث جديرة بالإخبار .

مشـــــــاكل عملية :

هناك إختلاف بين حدث جدير بالإخبار أي ذات أهمية وبين الأخبار . حيث أن الحدث المهم لن يصبح بالضرورة أخباراً ولكن فقط كالأخبار التي تكون أحيانا عن حدث ليس بذاته جدير بالإخبار . ونستطيع أن نعرف الأخبار كحدث دون في الصحف أو في نشرات بث الأخبار بغض النظر عن ما إذا كانت حول حدث ذات أهمية . فحقيقة انتقاله تعني أنه خبر حتى ولو كنا اجتهدنا لنفهم أنه لماذا قد تم استخدامه . على أية حال ليس كل الأحداث ذات أهمية لنجعلها على الأخبار . جميع الصحفيين معتادون على السيناريو حين يقتربون من قبل شخص ما بالكلمات (لقد حصلت لك على قصة رائعة) فبالنسبة لهم هو حدث أخبار مهم أما بالنسبة للصحفي فربما يكون شيئا آخر .

واحدة من مشاكل تقييم أخبار صنع القرار ذلك أن الاخبار هي تناظرية وليست رقمية . فنحن لا نستطيع أن نقول بأن هذه أخبار وأن تلك ليست كذلك بالنسبة لكل حدث نصادفه كما أنه تختلف الأهمية الإخبارية لحدث معين تبعا للظروف المحيطة به ومجموع الجمهور المستهدف . على سبيل المثال فإن إيجاد حقيبة قد تركت في فندق لوبي فهو من المحتمل ألا يكون ذات أهمية إخبارية ولكن ربما يكون محاطاً من قبل الآخرين مع صاحبها محاولون تفقدها في مكتب الاستقبال ولكن إيجاد حقيبة تركت في زاوية هادئة في محطة سكة حديد ربما سيتطلب عملا أكثر إلحاحا وتصبح قصة إخبارية . اذا كان قد تم استخدام حدث ما كأخبار فربما يعتمد أيضا على معايير أخرى مثل المساحة المتوفرة في صحيفة أو نشرة أو عدد من القصص الجيدة الأخرى . كما أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر في إختيار قصص الاخبار الجيدة .

إضافة إلى ذلك فإن معيارالعتبة يجب أن يكون موجوداً لفصل الأحداث التي تجعلها في أخبار الصحف أو الإذاعة من تلك التي لا تفعل ، وإن بعضاً من معايير العتبة للأخبار تكون الظروف المحيطة المتوسطة (المستند ٢,١) .

المستند ٢,١ معايير العتبة للأخبار :

المساحة : صحيفة فقط ببضع صفحات لها عتبة أعلى من واحدة مع الكثير من المساحة لتملأ حيث أنه يجب على الحدث أن يجعل الأهمية الأكبر داخل الصحيفة . إن الإذاعة لديها عتبة أعلى من الصحف بانتظام لأنها تحتوي على مساحة أقل .

الإمداد والتموين : عرف العديد من المراجعون الصعوبات الطبيعية لوضع تقارير الأخبار مع بعضها البعض كمعيار مهم في اختيارها . يوضح ***باول روك*** في فصل يدعى (الأخبار كتكرار أبدي) بأنه

في مكان من البحث العشوائي (لأجل الأخبار) فإن جمع الأخبار يأخذ أشكالاً روتينية ، وقد وضع الصحفيون أنفسهم بحيث يصلون للمؤسسات التي تولد كمية مفيدة من النشاط مبلغ عنه في فترات مفيدة ، وبعض من هذه المؤسسات تجعل بالفعل نفسها مرئية بواسطة طرق درامية أو بيان صحفي أو عملاء الصحافة ، والبعض الآخر قد عرفوا بإنتاج أحداث متسلسلة بانتظام ، وإن المحاكم وأراضي الملاعب والبرلمان يصنعوا آليا الأخبار التي تستوعب بسهولة بواسطة الإعلام (في كوهين ويونج ١٩٧٤:٦٤م) .

من المحتمل أكثر للأخبار أن تخبر من الأماكن التي يعمل بها الصحفيون بالفعل . المحرر لا يستطيع تحمل أن يكون لديه صحفيون يجلسون ويعبثون بإبهاماتهم أي ينشغلوا بالتوافه انتظاراً لأحداث غير متوقعة ، ولذلك فإنه من المحتمل أكثر أنه سوف يتم استخدام تقرير من المحكمة الجنائية بدلاً من ذلك الحدث الجدير بالإخبار من مصدر لا يمكن التنبؤ به حتى ولو كان الحدث الغير متنبأ به أكثر جدارة بالإخبار كأنه قيس بواسطة معايير موضوعية .

الوقت : حين يلعب الوقت دوراً مهما في عملية جمع الأخبار سواء من حيث الحصول على القصة أو من حيث متى يصبح الحدث جديراً بالإخبار ، ويجب على الحدث أن يكون موضوعي ضمن فترة النشر حيث لا ترغب الصحف أن تحمل قصة قد حدثت في وقت سابق من نسخة نشر مسبقة إضافة إلى أن نشرة التلفاز أو الراديو يفضل أن تجدد الأخبار المعطاة على آخر نشرة .

وقد دعم ***فيليب سيليسنجر*** في برنامج بوتينج ريالتي توجيزر على قناة بي بي سي نيوز الأفكار المذكورة أعلاه بتعريف معوقات الوقت والإمداد والتموين كأسباب أنه لماذا يعدل الصحفي متطلبات العتبة لحدث جدير بالإخبار ليصبح أخباراً .

ماذا يعتقد الآخرون أن تكون الأخبار :

لقد عرفنا بعضا من المعايير التي تؤثر في اختيارقصص الأخبار وهذا قد كان أساسياً لتعمل مع الوسط الذي تظهر فيه القصص ولذلك فإن هناك عوامل أخرى تميز الأحداث التي تصبح أخبارا من تلك التي لا تصبح .

واحدة من المجموعات الأولى في المملكة المتحدة لتعريف الاخبار قد كانت لجنة الصحافة الملكية لعام (١٩٤٧:٤٩م) (لجنة ***روس***) وهي تقول بأن :

عل كل فإن هناك عناصر عامة لكل مفاهيم الأخبار ، فلتكون الأخبار حدثا جديرا بالإخبار يجب أولاً أن تكون ممتعة للعامة ؛ والعامة لأجل هذا الغرض يعنون لكل صحيفة أولئك الذين يقرؤون تلك الصحيفة وآخرون مثلهم ، ثانياً وبأهمية متساوية يجب أن تكون جديدة وحديثة تقاس في مكاتب الصحيفة بشروط الدقائق (١٩٤٩:١٠٣م) .

وقد واصلت اللجنة لتدرج شروطا للفائدة عرفت في إستبيان علي النحو التالي : أن الرياضة والأخبار عن الناس والأخبار عن مغامرات مسلية وغريبة والمآسي والحوادث والجرائم هي أخبار ذات مشاعر وإثارة تجلب الألوان إلى الحياة (١٩٤٩:١٠٤م) ، وفي عام ١٩٦٠م فإن المحرر ***الأستير هيزرإنجنتون*** بصحيفة جارديان قد وضع قائمة لأولويات الأخبار من أجل موظفين جدد والتي تحتوي على العوامل السبعة التي وردت في المستند ٢,٢ ، وبالرغم من أن قائمة ***هيزرإنجنتون*** هي من بعض الاستخدامات بالنسبة لصنع القرار الإعلامي ، فإنه ليس مساعداً بقدر ما يمكن أن يكون لفهم الأخبار لكنه فقط تقطير لخبراته المعتبرة ومهارته المهنية .

المستند ٢,٢ أولويات الأخبار بالنسبة لاستير هيزرإنجنتون :

- الأهمية : الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .
- الدراما : الإثارة والتسلية .
- المفاجأة : عدم التنبؤ به والحداثة .
- الجنس : الفضيحة والجريمة .
- الأرقام : مقياس الحدث .
- القرب : التقارب الجغرافي للحدث .

هناك أفكار أخرى حول ماذا تكون الاخبار ؟ فعندما يعض كلب إنسان فإن ذلك ليس بأخبار لأنه كثيرا ما يحدث ذلك ولكن إذا عض رجل كلباً فإن ذلك يعتبر أخبارا ، (جون بي بوجرات ، سيتي إديتور نيويورك صن ١٨٧٣:٩٥م) ، ' الأخبار هي الناس ' ' الأخبار هي ما يتحدثون عنه تماما في الحانة المحلية ' الأخبار هي شيء يريد شخص ما الاحتفاظ به سراً بينما كل الأوصاف مثل هذه تمتلك عنصراً من الحقيقة والذكاء فهم ليسوا كثيري المساعدة في فرز الأخبار عن باقي المعلومات وبعد كل ذلك ماذا لو حمل كلب مرضاً جديداً غريباً قابل للإنتقال للإنسان بالعض قد اعترف به فقط من قبل العلم الطبي ذلك الأسبوع فإن العنصر غير المعتاد في القصة يعني أن هذا دون شك سوف يكون أخباراً .

ماذا عن الاكاديميين ؟ هل قاموا بأي شيء أفضل ؟ ، قد كان ***جون جالتون وماري روج*** وسط أول الاكاديميين الذين حاولوا تفسير الأخبار وأن عملهم كبير ومؤثر وقد استند على تفكير ***جون هارتلي*** في اندرستاندينق نيوز ١٩٨٢ واستخدم بواسطة ***جون فنابل*** في وات إذ نيوز ؟ ١٩٩٣م وعدل كنظرية رئيسية للأخبار بواسطة ***هاركب وأونيل*** ٢٠٠١ م .

جالتون وروج قد نشروا في الأصل بحثهم في ز جورنال انترناشونال بيس ريسيرش في عام ١٩٦٥م حيث كان دراسة لتقديم أزمات الكنغو وكوبا وقبرص في أربع صحف أجنبية يبحث في تركيب الأخبار الأجنبية ، وقد أنشأ مقتطفات عنونت ب (تنظيم واختيار الأخبار) في مانيوفاكشر أوف نيوز ؛ الإنحراف والمشاكل الإجتماعية وجمهور الإعلام حرر بواسطة **إستنلي كوهن وجوك يونج** ١٩٧٣ م، وقد رأى ***جالتونج وروج*** أن الأخبار تنقسم إلى فئتين ؛ قيمة الأخبار العامة وقيمة أخبار ذات أهمية خاصة لإعلام الغرب (المستند ٢,٣) .

اعتمد ***هاركب وأونيل*** على هاتين القائمتين الأخيرتين لتطوير راجع إلى حد بعيد لنسخة يمتلكونها تقترح بأن الشروط المحتملة يجب أن تقع في واحدة أو أكثر من الفئات الآتية :

- نخبة القوة : قصص تتعلق بأفراد ذوي نفوذ أو منظمات .
- المشاهير : قصص تتعلق بالفعل بهؤلاء المشاهير .
- التسلية : قصص تتعلق بالجنس وتُري الأعمال التجارية .
- الأخبار السيئة : الصراع أو المأساة .
- الاخبار الجيدة : قصص مع معان إضافية إيجابية .
- الأهمية : قصص صورت كأهمية بالقدر الكافي .
- الصلة : قصص صورت لتكون ذات صلة بالجمهور .
- المتابعة : قصص حول مسائل بالفعل في الأخبار .
- الأجندة الإعلامة : القصص التي تناسب جدول أعمال وكالات الأنباء .

(***هاركب وأونيل*** ٢٧٩:٢٠٠١م) .

مفيدة مع ذلك هذه القوائم وهي جميع المحاولات لتعريف وتحديد الأخبار من الخبرة أو الملاحظات لما ينتهي بالفعل في صحيفة إو إذاعة الأخبار . لقد عرفوا سلسلة الأخبار من معايير تساعد في توضيح أنه لماذا أصبحت هذه القصص أخباراً وبذلك كانت في الصحف أو الإذاعة لكنهم لم يوضحوا لماذا اختيروا في المقام الأول بواسطة مختاري الأخبار بعيدا عن آلاف الأحداث التي توافق المعايير ولكن تم تجاهلها ، لم يوضحوا تماما لماذا يشتري القراء المنتج النهائي . استخدمت قائمة ***جالتون وروج*** على نطاق واسع في الكتب الدراسية الحديثة لتوضيح لماذا أن الأحداث جديرة بالإخبار ، ولكن نجد أن قيمة الأخبار قد تغيرت جدا خلال الأربعين سنة الماضية ، حتى الدراسة السريعة للصحيفة عام ١٩٦٠م والصحيفة الحديثة تظهر ذلك الآن هنالك أخبار عالمية أقل بكثير وعدد أقل بكثير لقصص عن السياسة وأخبار صناعية أقل وكثير من الثرثرة بالإضافة إلى الكثير من الرياضة والكثير من التسلية وأخبار المشاهير ، هذا التغيير لهم يوضح جيدا بواسطة ***جالتون وروج أو هاركب وأونيل*** . السنا قادرين أن نخبر من تحليل ***جالتون وروج*** أي القصص التي اختيرت بواسطة محرري الأخبار من عيناتهم وأي الأخبار قد تم تجاهلها ، نحن لسنا قادرين

على مقارنة أخبار أخرى قد حدثت في ذلك الوقت ولكنها لا تصنع الصحف وذلك ليس لأسباب كانت في قائمة ***جولتن وروج*** ولكن بسبب معايير أخرى ربما نحن لا نعلمها .

الأكثر إفادة في تطويرنا لتحليل أنه لماذا تصبح الأحداث أخباراً أنه قد عرف بواسطة ***جون فنابل*** حيث يأتي بالخلاصة بأن 'التغيير' و 'المخاوف الأمنية' هي عوامل أساسية تحفز الإهتمام في الجمهور (١٩٩٣:٣٤م) ، فبالرغم من أن بعض التغييرات جيدة إلا أنها جميعا لديها نتائج مهددة . التعلم للتعامل مع التغيير يتطلب ذكاءً وتخطيطاً وقد واصل ليصف أهمية التغيير حيث أنه دون تغيير لا يمكن للمعلومات أن تفسر كأخبار فالتغيير مهم لأنه لا يتضمن الحيرة والتي بدورها تولد الانتباه والمخاوف (المرجع السابق) .

ناقش كل من الملاحظين والاكاديميين والممارسين عدا فنابل تصنيف ما هي الأخبار ولكن هنالك اعتبار بسيط لما نعنيه نحن بالأهمية الإخبارية . هنالك العديد من الصحفيين الذين طوروا إحساسهم لما يكون جديراً بالإخبار ؛ أنوفهم من أجل الأخبار بتقليد ردود الأفعال للزملاء الأكثر خبرة . فنحن من الصعب أن نتفاجأ إذا قرر صحفي جديد أن شيئا ما هو جدير بالإخبار وذلك إذا جعل محرر الأخبار سعيداً ومتحمساً . وللأسف فإن هذه الطريقة التجريبية لديها نفس العيوب مثل كل وجهات النظر الملاحظة فيما يتعلق بجمع الأخبار . الملاحظة ليست كافية أبدا بنفسها للتعامل مع الظروف الجديدة . فماذا يحدث إذا تولى الأمر في المكتب محرر أخبار جديد ويبدو عليه أنه يعمل بمعايير مختلفة ؟ هل هنالك حقا معايير مختلفة أم أن الصحفي قليل التجربة قد أساء فهمهم تماماً ؟ غالباً ما يجد الطلاب المشتركون في دورات الصحافة أنه من المحبط عندما يبدو معلما واحدا ناصحا موجها لهذه الزاوية بينما المعلم التالي يبدوا أنه يفضل تلك الزاوية . في الواقع عندما يتحدث المعلمان فإن اختلافاتهم الواضحة تختفي بسرعة لتظهر بشكل عادي زاوية متفقة . يحتاج الصحفيون أن يختبروا فرضياتهم حول معايير الأخبار تحت عدد من الظروف المختلفة إذا كانوا ليصبحوا أكثر كفاءة في اختيار الأخبار .

استخدمت اللجنة الملكية الكلمة 'جديد' لتشير إلى ذلك بأن شرط الأخبار أن تكون حديثة . منذ أن أمكن هذا أن يكون مشوشاً بسهولة مع الكلمة 'أخبار' ، فأنا سوف استخدم ' موضوعي ' لأشير للحداثة في بقية هذا الفصل . ولكن تذكر بأن الحداثة بمجلة شهرية سوف لن تكون بالمثل كالحداثة لصحيفة يومية والتي سوف يكون لديها رأي مختلف عن الحداثة من تلك في نشرة الراديو مع جدول زمني للساعة . بعض الأحداث تستمر لفترة طويلة لذلك تبقى موضوعية . فالحروب على سبيل المثال تبقى موضوعية فبالرغم من دورة حياتهم الممتدة . فكل الأحداث هي مجموعات فرعية من أحداث أخرى . فالحرب العالمية كانت مجموعة فرعية في تدفق التاريخ الأوروبي السياسي . وإن انسحاب الجيش البريطاني من الدنكيرك قد كان مجوعة فرعية من الحرب العالمية الثانية . ولم نستطيع الشك بإيجاد مجموعات فرعية من الدنكيرك وكل من هذا سوف يتم التعامل معه بطريقة مختلفة بواسطة المنشورات مع تكرارات نشر مختلفة . المجلة التي تنشر فقط كل عشر سنوات تفترض بأنه كان هناك شيء من هذا القبيل سوف يقود نسختها لعام ١٩٤٠م بقصة عن الحرب العالمية الثانية تحت عنوان : ' صراع أوروبي قاد لحرب عالمية (حلفاء النصر) ' وأن الصحف الاسبوعية لتلك الفترة تطلعت للتراجع من الدنكيرك ككل بينما قسمت نشرات الراديو والصحف اليومية الحادثة في ذاك الزمان إلى مجموعات فرعية .

المستند ٢,٣ معايير الأخبار *لجولتن وروج* :

قائمة قيم الأخبار العامة معتمدة على تصنيفات منطقية :

- التكرار : كيف يستخدم إمتداد الزمن لتأثير حدث ما ، فإذا أخد حدث ما زمن أطول بكثير ليكتشف عن ما يمكن التعامل معه في وتيرة نشر لوسائل الإعلام المعنية حينها يميز بواسطة الإصرار لتقارير أو حدث فرعي .
- العتبة : هي حجم القصة ، حيث وضع هذا ***جون هارتلي*** : 'أن هنالك عتبة أدناه وذلك أن الحدث سوف لن يخبر عنه على الإطلاق (قوة العتبة تختلف في القوة على سبيل المثال بين الأخبار القومية والمحلية) (١٩٨٢:٧٦م) .
- الوضوح : أحداث واضحة تتطلب توضيح بسيط من المحتمل أن يتم استخدامها كأخبار .
- المعني : حدث يتزامن مع فرضيات ثقافية للصحفي أو الجمهور المستهدف من المحتمل أن يتم استخدامه (هناك رابطة مع الوضوح هنا وذلك أن الحدث ذو المغزي أقل أرجحية ليكون غامضاً) وهذا معيار مشابه ل***هيزرإنجنتون*** (المستند ٢,٢) .
- الانسجام : شيئ يتفق مع فكرة الإعلام المتصورة مسبقا وهو من المحتمل أن يتم الإبلاغ عنه وهو يعمل بالطريقة الأخرى حوله ؛ فالحدث أكثر أرجحية ليخبر عنه بناء على الفكرة المتصورة مسبقا للصحفي .
- الفجائية : أيضا تظهر في قائمة ***هيثرإنجنتون*** كمفاجئة (المستند ٢,٢).
- الاستمرارية : إذا كان هنالك حدث ما يصنع بالفعل أخباراً حينها فإنه على الأرجح سوف يستمر ليصنع الأخبار .
- التركيب : ربما يصنع حدث ما أخباراً حتى ولو لم يكن بذاته جدير بالإخبار ولكن فقط ليحقق التوازن في تقديم الإعلام ، بطريقة أخرى فإن القصة الأجنبية الضعيفة ربما تضاف لنشرة الراديو فقط لتحقق التوازن لعناصر الموطن والعناصر الغائبة أو البعيدة للنشرة .

هنالك أيضا أربع قيم للأخبار ذات أهمية محددة للصحافة الغربية :

- نخبة الأمم : هم يعتقدون بأن هنالك تحيزاً في الإعلام الغربي تجاه الأحداث في العالم الأول وهذا يلمح إليه بواسطة ***هيزرإنجنتون*** في التقارب (المستند ٢,٢) ولكن ليس نفس الشئ تماماً .
- نخبة الاشخاص : نشاطات هؤلاء صورت كأهمية بأنها أكثر متعة من نشاطات أشخاص أعتبرت أقل أهمية إجتماعياً وقد تحدث ***هيزرإنجنتون*** عن شخصيات (في المستند ٢,٢) .
- إضفاء طابع شخصي : أحداث يبدو أنها قد قدمت كأفعال لشخص محدد على سبيل المثال (قد أرجع ***بلير*** **كلينتون** علي الهاوية) ليخترع مثال .
- السلبية : وجهة النظر بأن الأخبار السيئة هي أخبار جيدة أي أن الأخبار السلبية فقط هي التي استخدمت في الإعلام ، هنالك شكوي قد دعمت بواسطة ***مارتن لويس*** بأن قارئ أخبار التلفاز هو الذي قام بحملة من أجل قناة أخبار جيدة .

على الكثير فإن كل شخص أكاديمي وممارس على حد سواء يوافق بأنه يجب أن يكون هنالك أخبار أو عنصرموضوعي بالنسبة لشروط المعلومات كي تكون أخبارا ، وهنالك أيضا إتفاقية واسعة الإنتشار بأن الأخبار تحتاج لتمتع العامة وفي المصطلح الحديث فإن عامة العامة يعرفون بشكل عام

بالمجموعة المستهدفة وما أسمته لجنة **روس** بأنهم الأشخاص الذين يقرؤون الصحيفة وآخرون مثلهم ينبغي الآن أن يوصفوا بمجموعة القراء المستهدفين وهذا جزء من التعداد السكاني العام يمكن تعريفه بوضوح سواء كانوا يقرؤون ذلك النشر أو لا . صحيفة ز ديالي ميل والتي لديها وجهة نظر واضحة لمجموع قرائها المستهدفين تهدف عند النساء اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين ٢٥-٥٠ واللاتي يطمحن لأن يكن في الوسط للطبقة الوسطى الأعلى مع النظرة التقليدية للحياة وبالتالي يملن إلى رؤية هدفهن كمقدمات الرعاية الأسرية ، حتى ولو تجلى هذا في وظيفة تمد بالأمن المالي للأسرة . تأتي الصعوبات عندما نبدأ بوضع اعتبار لما يكون بالفعل ذات أهمية للمجموعة المستهدفة ، نحن نستطيع بسهولة أن نضع قائمة من المواد التي تستميل مجموعات مستهدفة مختلفة ؛ جنس وحرب وجريمة وصحة وإلى آخره ولكن هذا ما زال يستند على الملاحظات ونحن نحتاج إلى أن نتجاوز الملاحظات الصريحة لنبدأ بإلقاء النظر على ما يصنع لأجل الأهمية الإخبارية أو ما قد يكون وصفا أفضل في السياق الذي نحن نعمل عليه أي يجذب القارئ .

بسبب أن هذه واحدة من الصعوبات الرئيسية فإن الأكاديميين والمعلقين المهمين عبروا عن قلقهم إزاء سطحية الأخبار والصحف بصفة خاصة ، فهم مهتمون بأن الصحف ينبغي أن تكون المانح الفكري المهم للمعلومات لعامة الجمهور في النقاشات السياسية المستمرة والتي هي مركز للديمقراطية ، للأسف فإن القارئ العادي أقل إهتماماً بمثل هذه القضايا ما لم يكونوا مقتنعين بالصحيفة وأن هذا لديه تأثير مباشر على حياتهم ، وإن الذي لديه تأثير مباشر هي القصص حول تغيير الأمن والتي تصطدم بهم وبهؤلاء الذين يهتمون بها وهؤلاء الذين يتأثرون بشكل مباشر أو غير مباشر في كيفية عيش حياتهم ، وعندما يتعلق الأمر بالفئة الثانية فأنا اعتقد بأن الثرثرة وتأثيرها على القراء متحفظ بواسطة المعلقين ، والكثير ممن يحاولون أن يحصروا الأخبار في مجال سياقها العام حيث أن هدفها هو تطوير النقاش والعون على صنع القرار في المنتدى العام . وفي الواقع فإن معظم القراء يريدون أن يطبقوا المعرفة التي يستطيعون جمعها مباشرة على حياتهم وهذا يعني أن يكونوا مهتمين بالمسائل التي تؤثر مباشرة على صنع قرارهم وطريقتهم الأخلاقية للعيش ، وهذا يعني بأن الثرثرة تلعب دوراً أقوي بكثير في حياة الشخص العادي عن ما سيوده الكثير من المعلقين ، وتلك الأخبار ركزت على جعل القضايا سهلة الفهم (حتى ولو لم تكن) .

بالتالي فإن القصص حول السلوك الأخلاقي سواء كانت عن الناس العاديين أو المشاهير فهي ذات أهمية للقراء سويا مع القصص حول الضرائب والتكاليف والقروض العقارية وأي شيء يؤثر فعليا على كسبهم وقدرتهم على الإنفاق (مثل الزيادة والهجرة وتغيرات العمل والواردات الرخيصة وتكاليف الطاقة والمواصلات) . بعض الصحف تحمل هذا التناقض مع زديالي إكسبريس حيث تدير صياغياً على سبيل المثال صفحة القصص الأمامية حول الضرائب والقروض العقارية وأسعار المنازل والهجرة والجريمة أو المعاشات التقاعدية ما لم تكن هنالك قصة أخرى تستحق تماما الصفحة الأمامية .

السبب بالنسبة لهذا واضح بأن الصحف هنا لصنع المال ويجب عليهم الحفاظ على أرقام مبيعاتهم مرتفعة إذا كان عليهم الحفاظ على إعلاناتهم ومدخلاتهم مرتفعة ، نفس الشيء هو صحيح بالنسبة للتلفاز التجاري فبالرغم من أنه لديه إلتزام خدمة عام ليمد بالأخبار والشؤون الحالية فإن الممدين التجاريين سوف يمتلكون دائما عينا واحدة على نسب المشاهدة .

الناس المهتمون بالثرثرة وبشكل خاص ثرثرة المشاهير والعديد من علماء الأنثروبولوجيا وعلماء النفس قالوا بأن الثرثرة هي مهمة للمجتمع ولذلك فإن دورها أحيانا متحفظ (يري ***فلوكمان وإسباك وهيرمز***

وألبورت وبوستمان ودونبار) لذا في حين أن الثرثرة مدانة بشكل كبير في الصحف إما كإقتحام أو كدليل للسطحية في الواقع أنها ربما تلعب دوراً مهماً في تحديد معايير المجتمع ، ففي المجتمع حيث أن الإتصال المباشر من شخص إلى آخر هو أقل أهمية الآن من الإتصال الحالي بالتلفاز والصحف . إنه يجب ألا يكون مستغربا أن الإهتمام المثيل والمترتب حول زملائنا وجيراننا قد استبدل بالمشاهير لذلك لم تعد ثرثرتنا حول جيراننا وأفضلياتنا ولكن حول هؤلاء الذين نشاهدهم بانتظام على التلفاز والصحف سواء كانوا مشاهير أو شخصيات خيالية .

التحدث عن صديق شخص ما والجيران والعلاقات ربما يكون قديماً كقدم اللغة ، ولكن ***تيبوت وروسنو وفاين*** قد عرفوا المصطلح ثرثرة بأنها مشتقة من المصطلح الإنجليزي القديم جودسيب والذي يعني العرابة (***روسنو وفاين*** ١٩٧٦:٨٦م و***تيبوت*** ١٩٩٥:١٩م) . أصبح هذا المصطلح ممتداً طوال السنين ليعني أن الصديقات الإناث للأم التي ترغب بجمعهم في الميلاد ويثرثرون بتفاهة فيما بينهم .

يعتقد ***جوك هارمز*** بأن الثرثرة قد جمعت سمعة سيئة طوال السنين بسبب أن معظم الناس يعتبرونها إما تافهة أو خبيثة .

لقد اعتبرت نموذج لهواية المرأة وغالباً ما تتخذ لتكون حديثاً خبيثاً للغاية حول أشخاص ليسو بحاضرين ، وقد أكدت مصادر أكاديمية بأن الثرثرة تخلق في المجموعات وخارج المجموعات وذلك يكون خطراً اجتماعياً (***هيرمز*** ١٩٩٥:١١٩م) .

يعتقدد ***هيرمز*** بأن هناك ثلاث اختلافات حول نشر الثرثرة في المجلات ؛ الثرثرة الخبيثة والفضيحة والقصص الودية عن المشاهير والقصص عن العائلة المالكة (١٩٩٥:١١٨م) وإن الكثير من الثرثرة في الصحف تتبع نفس النمط . وقد عرض **روسنو وفاين** عام ١٩٧٦م العديد من التعاريف لمعنى الثرثرة :

أعطي معجم راندوم هاوس الكامل الإشاعة كمرادف للثرثرة والتي تعرف بالكلام التافه ، ومن ناحية أخرى قد اقترح نيهوف رسم تمييز بين الثرثرة الإيجابية والثرثرة السلبية وإبقاء الإشاعة كمرادف للتعبير اللاحق . كتب كوولي بأن الإشاعة تتعامل مع الأحداث أما الثرثرة تتعامل مع الناس ، ولكن **توماس وزنانيكي** عدلوا هذا التمييز قليلا في الجدال بأن الإشاعة تتعامل فقط مع الأحداث المهمة بينما الثرثرة تتعامل مع الحوادث الشخصية التافهة (***روسنو وفاين*** ١٩٧٦:٨٣م) .

يبدو أن هناك موضوعين رئيسيين للثرثرة ؛ الأول أنها يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية ، ثانيا أنها معظم الأحيان تافهة وبدون أهمية ما لم تكن خبيثة ، وقد عرف بالتأكيد ***روسنو وفاين*** الثرثرة السلبية والإيجابية ولكن أكدوا ان هذا ليس اساسيا لتعريفها (١٩٧٦:٨٧م) . لقد عرفوا الثرثرة

كالأخبار حول شؤون الآخرين عن مذكرات شخص أو اعتراف أو لأي إشاعة عن طبيعة شخصية ما في تلك المنطقة الغامضة بين الثرثرة والإشاعة حيث أن معنى الرسالة غير واضح أو مثير للنقاش وإما مصطلح يكفي . فالسؤال الذي طرح الان هو كيف أن شيئا ما وصف بالتافه يمكن أن يكون ذا قيمة كمصدر اجتماعي (***روسنو وفاين*** ١٩٧٦:٨٧م) .

هنالك بالأحرى عنصران للثرثرة قد عرفوا بواسطة إسباكس ؛ واحد يكون ميزة تبادل المعلومات حيث تعتقد إسباكس بأنه لا يستطيع أكثر من اثنان أو ثلاثة أن ينهمكوا فيما أدعوه أنا بالثرثرة المهمة (١٩٨٦:٤م) وتعتقد أيضا بأن مستوى الثرثرة يتدهور مع توسع المجموعة فهو بالتأكيد بديهي بأن عدداً محدداً من الناس يثرثرون . والملاحظة الوثيقة للمجموعات في المحيطات الاجتماعية مثل البارات سوف تظهر ذلك أن مجموعة من ست أصدقاء أو أكثر ينشقوا عادة إلى مجموعات فرعية من ثلاثة أو أربعة بغرض الحديث ، بالرغم من أن هذه المجموعات الفرعية ربما تغير عضويتها بانتظام طوال الفترة .

العنصر الثاني هو أن الثرثرة دائما تتضمن الحديث حول شخص غائب واحد أو أكثر (المرجع السابق) فقد يشكك أحد ما في صديق أو يتبادل الثقة ولكن النقاش حول موضوع شخص غائب يعتبر ثرثرة .عرف هيرمز الثرثرة بأنها بالتأكيد عندما يتعلق الأمر بقراءة مجلات الثرثرة كمسعي ممتع .

بعض من قراء مجلة المرأة يقرؤون من حين لآخر مجلات الثرثرة ويستمتعون بقصصها البسيطة والقليلة الطلب ، أما البعض الآخر فهم مفتونون بها ولكن تعبير الحيرة في فتنتهم أو الدفاع عن أذواقهم لهذا النوع المتدني المستوى يجعلون ذلك واضحاً أنهم مدركون لهذا الوضع المتدني ونهم لم يخدعوا بالمجلات وما يكتبونه (١٩٩٥:١٢٢م) .

أشار أيضا ***روسنو وفاين*** إلى أن الثرثرة ليست دائما ترى على أنها سيئة بالكامل وأعطوا مثالا من لوملي حيث أنه في عام ١٨٨٨م ناقش قيرلز فروم نورث هال ، نيوهام السؤال أنه إذا كانت الحياة تستحق العيش بدون ثرثرة وقد أتوا بالخلاصة أنها لن تستحق وقد دافع ***الرئيس*** عن هذا القرار (١٩٧٦:٨٦م) .

يرى الكثير من علماء الأنثروبولوجيا الآن أن الثرثرة تلعب دوراً مهماً في عدد من القواعد الاجتماعية والمجتمعية .يعتقد ***دنبار*** بأن الرؤساء استخدموا معرفتهم الاجتماعية ليشكلوا تحالفاً مع بعضهم البعض ووجد دلائل معتبرة ليفترض بأن الحجم الطبيعي من أجل تجمع اجتماعي للبشر يتراوح ما بين المئة والمئتين مع تجمع طبيعي يبدو على نطاق ١٢٠الي ١٥٠ (١٩٩٢:٣٠م) وهو يعتقد بأن المجموعة التي يمكنها الحفاظ على حجمها فقط إذا ابتعد الناس من الأنشطة الجماعية الرئيسية الأكثر موضوعية مثل السياسة التي تحدد التفاعل لإثنين على اللغة حيث أن نسبة ١:٢,٧ يمكن أن تحقق . متكلم واحد و ٢,٧ من المستمعين جيداً ضمن حدود ماير للثرثرة الجيدة يوحي بأنها تفعل مثل مجموعة متوسطة ما بين ثلاثة وأربعة وقد أخذ دنبار هذه المرحلة ليقترح بأن الطريقة التي يستخدم بها الرجال والنساء الثرثرة يمكن أن توحي بذلك .

تطورت اللغة في سياق العلاقة الاجتماعية بين الإناث وأن الافتراض بأن علاقة الأنثي بالأنثي تؤسس على المعرفة بالعلاقات بين الأفراد الآخرين ، قد كان مهماً جداً يتناسب بشكل أفضل مع وجهات النظر حول بنية المجتمعات الرئيسية غير البشرية حيثما العلاقات بين الإناث كلها مهمة ، والتي تسمح لنا بتبادل المعلومات عن أناس غائبين هي مهمة بشكل أساسي فهي تسمح لنا بتعليم الآخرين كيف يتعلقون بأفراد لم يرونهم من قبل أبدا . وبالتضامن مع الحقيقة فإن اللغة جعلت من السهل تصنيف الناس إلى أنواع حيث نستطيع أن نتعلم كيف نتعامل مع فئات من الأفراد بدلا من أن نقتصر على أفراد محددين مثل الرؤساء في السياسة (***دنبار*** ١٩٩٢:٣١م) .

لذا فإن الثرثرة تستطيع أن تساعدنا بأن نضع الناس في أنواع ومجموعات بحيث تجعل من السهل فهمهم والتعامل معهم على أساس يوم بعد يوم ، وتستطيع الثرثرة المساعدة بمنعنا من صنع أخطاء مدمرة وتسرع من تطور العلاقات .

دعم هذا ***جلوكمان*** (١٩٦٣:٣١٢م) مع حالة الدراسة التي تظهر كيف يستخدم المطلعون الثرثرة ليضمنوا مكانتهم ضمن المجتمع باستخدام نقص المعرفة عند الغرباء ضدهم . يوضح ***تيبوت*** أيضا كيف أن ثرثرة المرأة قد استخدمت لتماسك المجتمعات مع بعضها البعض مع ظهور القرن التاسع عشر (١٩٩٥م) .

عرف ***تيبوت وهيرمز وروسنو وفاين*** الثرثرة بأنها شيء ما يُرى أحيانا كهواية المرأة . حيثما يشارك الرجال في الثرثرة (أشار ***روسنو وفاين*** بأن الفرد لا يحتاج لأن يبحث مطولاً كثيراً لكي يجد رجالاً ثرثارين ١٩٧٦:٨٣م) الوصف مختلف فالرجال عادة وصفوا بأنهم يشاركون في حديث محل عام أو الحديث عن أشياء غير مهمة (***روسنو وفاين*** ١٩٧٦:٨٢م) الناتج من هذا يبدو بأن ثرثرة الرجال هي أكثر استحقاقا من تلك عند النساء ، حيث عرف ***تيبوت*** أيضا هذه النزعة وأشار إلى أن النساء يملن لأن يكن مناصرات حيث أصواتهن موثقة في كل شئ مثل نسخة من الدرجة الثانية للغة حقيقية (١٩٩٥:١م) ، وهي

توافق ذلك بأنه حيثما يتحدث الرجال فهم يؤدون نفس الوظيفة كثرثرة المرأة فهو يدعى ببساطة شئ آخر ، وهذا ربما يساعد في توضيح أنه لماذا لا تُرى الثرثرة بأنها مهمة على الرغم من البحث الكثير الذي يظهر أن الثرثرة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة في الصحف فهي مهمة ، وحيثما تصبح الثرثرة مهمة في رأي كل شخص فهي ببساطة تدعى شيء آخر ؛ تواصل ومعرفة الموظفين ، سياسة أو معلومات أسياسية . يحضر المهنيون المؤتمرات والاجتماعات كثيراً من أجل الثرثرة عن النبلاء كما أنه من أجل مسألة موضوع المؤتمر .

عرف العديد من الكُتاب الطبيعة الطامحة للثرثرة (ولو بشكل عابر) وإن قدرة الثرثرة لتعريف مجموعات واضحة من الناس المطلعين والغرباء هو ما يسميه ***بن*** (نحن مجموعات) (١٩٦٧:٣٠٩م) قد عرف بواسطة العديد من الكتاب (***تيبوت وروسنو وفاين وجلوكمان وشيبوتاني*** وإلى آخره) . توسع ***جلوكمان*** في هذا الموضوع بالإشارة إلى أن المجموعة الأكثر استثناءاً هي ذات الكمية الأكبر من الثرثرة (١٩٦٣:٣٠٩م) وأعطى كمثال بأن المجموعة التي يصبح وصفها استثنائ للغاية فهي تميل لأن تصبح بشكل تمييزي وحينها أيضا تصبح ضرورة للثرثرة ليس فقط عن الأعضاء الحاضرين ولكن أيضا حول الأعضاء الخامدين . هذه المجموعات ذات الوضع العالي سواء كانت مميزة أو محترفة فهم بارعون في استبعاد محدث الثراء باستخدام الثرثرة .

الممارسون القدامى لموضوع يستطيعون بسهولة شديدة أن يضعوا الوافد الجديد المقارن في مكانه والذي يمكن أن يجعله يشعر بأنه مبتدأ ، فقط عليهم أن يلمحوا في نقاش فني عن بعض الحقائق الشخصية لشخص هو مقدم النظرية المناقشة لجعل الطالب الشاب المتلهف يشعر كم هو قليل الخبرة .(المرجع السابق)

هذه القدرة على الاحتفاظ بالخصوصية وسط مجموعة عالية الوضع في استخدام الثرثرة ليستثني هو أحيانا منعكس بواسطة مجلات الثرثرة والصحف لذلك فهم يمكن أن يروا مثل تزويد هذه الثرثرة الحصرية للوضع المتدني 'المتمنيين' الذين حينها سيشعرون بأنهم كانوا ' في المعرفة ' ويستطيعوا أخذ مكانهم الصحيح كجزء من المجموعة عالية الوضع .

لأن الثرثرة مهمة لمستهلكي الصحف ولأننا نبدو مفتونين بشكل لا نهائي بالمشاهير فإنه ليس مفاجئا أن نجد بأن الصحف تستخدم كمية كبيرة من الثرثرة .

استطلاع ليوم واحد للصحف اختير عشوائيا وجد أن الثرثرة كانت حاضرة في كل الصحف وكان هناك اختلافات وذلك أن الصحف الشعبية ركزت على شعبية الجماهير مثل ديفيد بيكهام بينما الصحف النوعية تحمل قصصا مع سياق ثرثرة أضيق بكثير مثل قصة المخرجين لنيولوك (سلسلة موضة) يعلنون بأنهم كان لديهم علاقة ، لذلك كانت كلا القصتين ثرثرة .

ليس من المثير للدهشة أن العديد من نفس القصص قد ظهر في كل الصحف لكن كان هناك قصة واحدة معينة في زصن قد وضعت منفصلة من الصحف الأخرى . كل الصفحات الثلاث الأولى احتوت صورة قصة حول زيارة ***ديفيد بيكهام*** وزوجته ***فيكتوريا بيكهام*** وابنهم ***بروكلين*** لديزني ، فبالرغم من هذا التوسع للثرثرة إلا أن زصن كانت لا تزال متناظرة بواسطة زإستار بسبب كمية الثرثرة . واحدة من القصص الرئيسية لليوم في كل الصحف كانت متقدمة عن فتاة صغيرة (***سالي إسلاتر***) التي أضطرت لزراعة قلب . قصة ثرثرة شعبية من أجل النشر كانت الافتتاحية لإستديو تيت مودرن وهذا لم يظهر في الصحف الشعبية وبصرف النظر عن قطعة قصيرة في صحيفة زديالي ميل ، وإن الثرثرة في الصحف الشعبية على الغالب دائما تكون عن المشاهير مثل ***لس دنيس وبيكهامز وإيفا هرتزيجوفا وإلي مكفيرسون***

والسير إلتون جون ومايك تايسون وعروض *نجوم* التلفاز كورنيش إستريت . قصة عن أستاذ الرياضيات الذي كان على ما يبدو قد هرب مع تلميذة كانت قد استخدمت على نحو واسع .

هنالك ثلاث تصنيفات واضحة للصحف عندما يتعلق الأمر بنسبة الأخبار ضمن المساحة المتوفرة ، فإن زصن وز ميرور وز إستار يحملون على الأقل ٣٥ – ٣١ بالمائة أما ز ديالي تليقراف و زديالي ميل و ز ديالي إكسبريس يحملون ٥٣ -٤٦ بالمائة بينما البقية كلهم يحملون ٨٣ -٨١ بالمئة أخبار .

المفاجأة هنا هو الإحصاء المنخفض نسبيا لزديالي تليقراف فبالرغم من تقليد الجريدة الكبيرة الحجم إلا أن كمية أخبارها هي فقط على معدل متوسط تسويق الصحف الشعبية .

المقياس للثرثرة ينقسم إلى مجموعات ؛ الأولى الجرائد الكبيرة المتدنية التداول (زجارديان وزإنديبندنت) لديها كميات متدنية نسيبا من الثرثرة وقد إنضمت مرة أخرى زديالي تليقراف لمتوسط تسويق ديالي إكسبريس هذه المرة مع ز تايمز بسبب المجموعة الثانية للصحف التي لديها ما بين ١٧,١ – ١٥ بالمائة ثرثرة ، أما الرابعة وأعلى دوري الثرثرة فهم زإستار وزصن مع الأرقام الأكثر تطابقا من ٤٧,٨ بالمائة و ٤٨ بالمائة .

الجدول ٢,١ :

الصحف	التداول	الإفتتاحية كنسبة مئوية	الأخبار كنسبة مئوية	الثرثرة كنسبة مئوية	المميزات كنسبة مئوية
ز إنديبندنت	٢٢٥،٣٧٢	٥٥,٧	٨٢,٩	١٠,٨	٦,٣
ز جارديان	٣٩٧،٧٠٤	٥١,٤	٨١	٦,٢	١٢,٨
ديالي إستار	٥١٧،٠٠٠	٤٩,٧	٣٤,٤	٤٨	١٧,٦
ز تايمز	٧٢٣،٦٨٩	٤٧,٢	٨١,٦	١٧,١	١,٣
ديالي تيليقراف	١،٠٣٥،٦١٥	٥٧,٥	٥٢,٤	١٥	٣٢,٦
ديالي إكسبريس	١،٠٩٦،٨٦٢	٥٩,٧	٥٢,٨	١٧,١	٣٠,١
ديالي ميرور	٢،٢٧٤،٢٢٤	٥٥,٤	٣٥,١	٢٥,٨	٣٩
ديالي ميل	٢,٣٧١،٤٢١	٥٩,٢	٤٦,١	٢٨,٨	٢٥,١
ز صن	٣،٤٩٧،٥٦٣	٥٠	٣١,٤	٤٧,٨	٢٠,٨

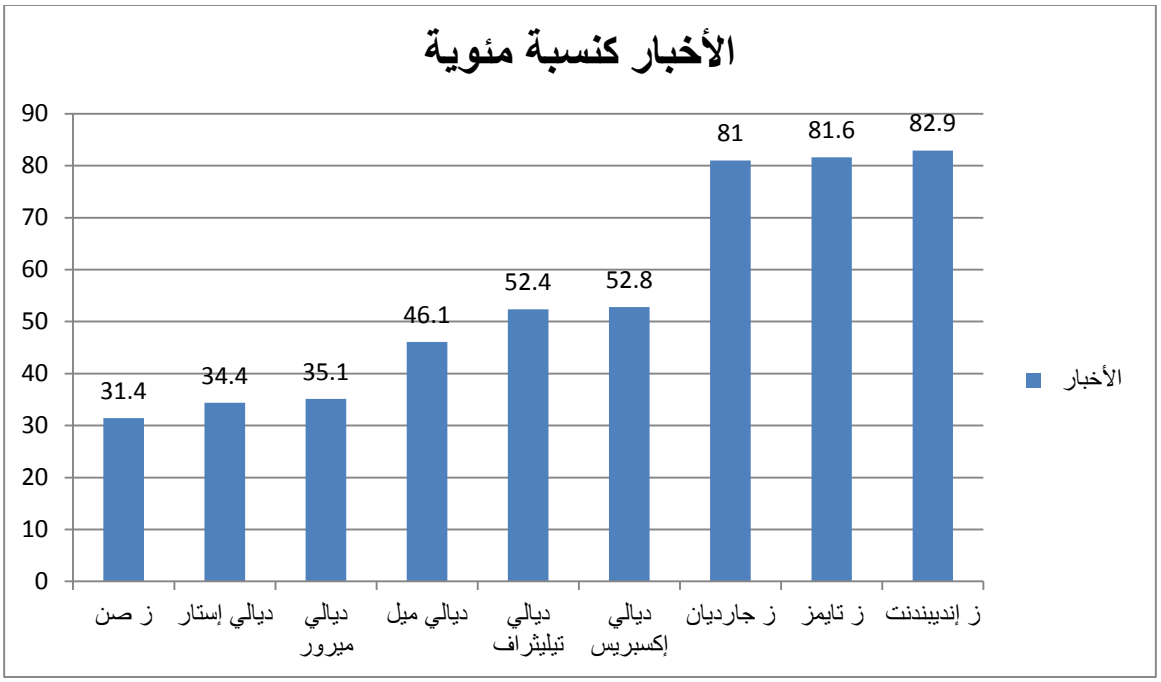

االمشاهدة ٢,١ .

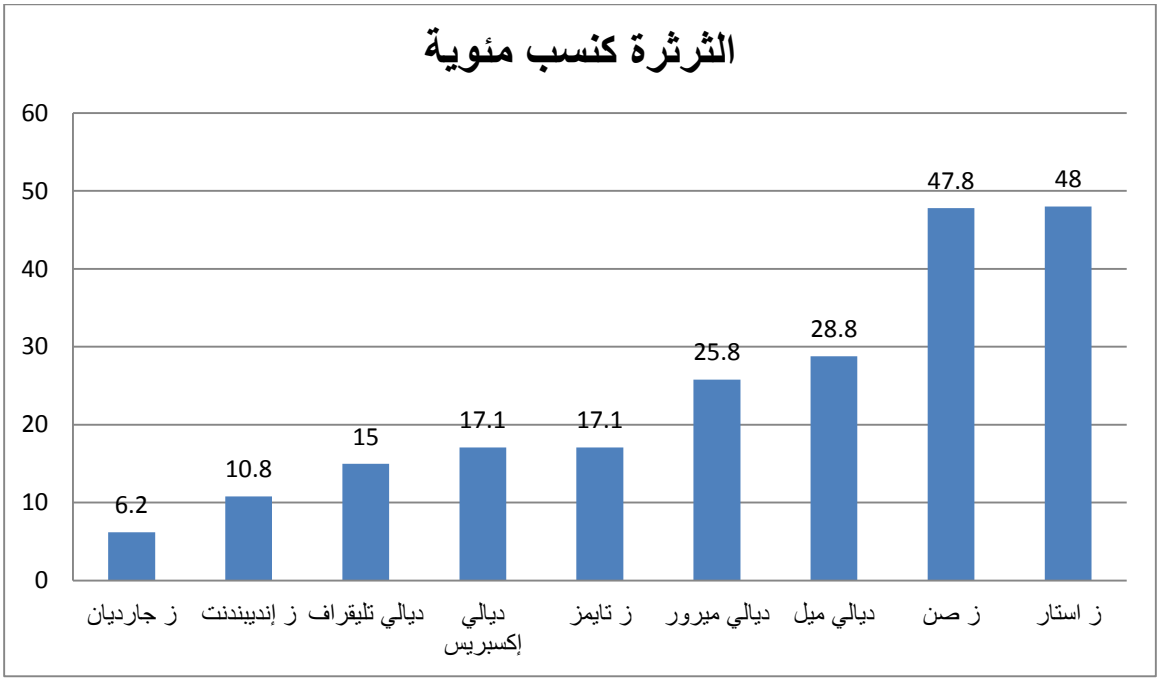

مع الإستثناء لزإستار فإن كمية الثرثرة التي تحتويها الصحيفة مباشرة في تناسب مع تداولها وسوف يكون من الخطأ أن يعرف هذا كالعامل الوحيد الذي يؤثر بالتداول ولكنه من الواضح أنه لديه تأثير .

بالرغم من أن الاستطلاع كان محدودا ليوم واحد فقد دعم الفرضيات بأن كمية الثرثرة في أوج قمتها على الأقل تفوق كثيرا كمية الأخبار الأخرى . والمفاجأة كانت متوسط تسويق الصحف وخصوصاً زديالي

تليقراف ، فتداول زديالي تليقراف يضاهي ذلك في زإكسبريس وتتقدم بسهولة من منافسيها الآخرين في الجرائد الكبيرة لكنها تفعل هذا مع حاصل ثرثرة أعلى بكثير من الصحف الأخرى ، في الحقيقة فإن حاصل ثرثرتها قريب جداً لذلك من زديالي إكسبريس والتي تداولها يأخذ فقط ب ٦١،٠٠٠ والمفاجأة الكبرى كانت تلك مع الاستثناء لزديالي إستار وزتايمز والتي تداولها يكون حوالي ثلث الربع لما يكون متوقعا بالنسبة لمحتواها ، وتخطيط الثرثرة ضد التداول يظهر خطاً مستقيماً مثيراً للدهشة ، هذا يوحي بأن كمية الثرثرة في الحقيقة لديها تأثير مباشر على مبيعات الصحف . بالطبع فإن الثرثرة تقريبا ودون شك ليست المعيار الوحيد الذي يؤثر على التداول ، كما أن زصن حصلت على العديد من القراء لتغطيتها الرياضية ، بينما تستهدف زديالي ميل جمهور الإناث بنجاح عظيم . إن التصميم والتقديم والتسويق واختيار الأخبار وإسلوب الكتابة يجب أن يلعبوا دوراً في الطريقة ولكن نوعية الأخبار التي تغطى لديها تأثير مهم والثرثرة هي شعبية بقرائها ، وليس هنالك سبب لنفترض بأن اختيارات الأخبار هي أي اختلاف بالنسبة للبث أو الناشرين على الإنترنت .

المشكلة مع الثرثرة كجزء مركزي من جدول الأخبار وذلك أنها تتضمن تفاصيل عميقة عن حياة الناس وربما تتضمن هذا التطفل على الخصوصية والتي يمقتها الكثير من الناس ، ومن جهة واحدة فإن العامة يتذمرون بأن الصحف بشكل خاص مقتحمة جداً للغاية ، ومع ذلك من ناحية أخرى هم يتدافعون بشكل متزايد من أجل تفاصيل عميقة عن حياة المشاهير ، وحتى الناس العاديون لم يعودوا في مأمن مع المجلات مثل تشات التي تستخدم حكايات عن الحياة الواقعية لتجذب الجماهير ، هذه المجلات الآن تعمل في قائمة لجنة الشكاوي الصحفية للقضايا التي يبث فيها في كثير من الأحيان ، فشكوي واحدة صنعت ضد تشات تتعلق بسيلفيا بن والتي أتهمت بممارسة الجنس غير القانوني مع عضو من عائلتها بعد مضاجعة ابنها المراهق ، وقد اشتكي عضو البرلمان بأنها قد دفعت لأجل قصتها وقد تقبلت المجلة بأن الدفع لم يكن ينبغي أن يحدث وأيدت لجنة الشكاوي الصحفية القضية ، وفي قضية أخرى فإن مجلة بيك مي أب قد نقلت قصة بعنوان خطايا الكاهن والتي كانت محاسبة إمرأة لعلاقتها مع الكاهن الذي أجرى جنازة ابنها ومرة أخرى قد أيدت لجنة الشكاوي الصحفية الشكوى حول عدم الصحة .

الأخبار والأخـــــــــــلاق :

كما شاهدنا أعلاه فإن زيادة ميل السوق لأخبار وسائل الإعلام الموجه قد عنيت ذلك كله ولكن قسم بث الخدمة العامة كان عليه أن يطارد الجمهور بدلاً من تقديم أخبار نوعية . الأيام عندما كان الصحفي يحصل على القصص لأنها كانت قصصاً جيدة ويجب على الناس قرائتها قد ولت الآن تماما حيث تجمع القصص الآن لأنها سوف تمتع الجمهور المستهدف وتغريه لشراء المجلة أو الصحيفة ، هذه القصص القابلة للتسويق مرغوبة بالقدر الكافي لتغري الصحفي بأن يتصرف بشكل لا أخلاقي في كثير من الأحيان عما ينبغي ، فالقضية كانت دوافعهم من أجل السعي لقصة أقل فساداً مع الروح التجارية .

المشاهير هم نقطة بيع مهمة بالنسبة للصحف والمجلات فالمنشورات مثل هلو أو أوكي قد أعدوا لدفع المئات من آلاف الجنيهات من أجل انتشار الصور لقائمة (أ) لزواج المشاهير وقواعد تشيرل تويدي من جيرلز الاود ولاعب كرة القدم أشيلي كول ظاهريا صفقة بقيمة مليون يورو من أجل تغطية زواجهم من قبل مجلة أوكي (ميلر ٣:٢٠٠٦م) . فالمقابلة مع نجم مهم للرياضة من الصعب أن يأتي به على الشاشة أو

التلفاز ويمكن أن يأخذ أشهر للإعداد ، تدفع أحيانا الأتعاب ونسخة الموافقة هي المعيار، هذا وأن مديري العلاقات العامة للنجوم قادرين على اختيار الصور التي تستخدم في المقابلة وقراءة المقابلة وإعطاء الموافقة وأيضا عمل تعديل إذا كان ضروريا للحقيقة وهذا يعني أن قائمة (أ) للنجوم قادرة على أن تحدد أي وسائل الإعلام تحمل كلماتها وصورها حيثما تظهر ، وذلك أن تحتفظ القصة بعناية كبيرة على الصورة المصنوعة فأحيانا تسمع شكاوي النجوم حول انتهاك خصوصيتهم ، حيث نجد أنه على سبيل المثال مايكل دوجلاس وكاثرين زيتا قد ربحوا قضية خصوصية في محاكم المملكة المتحدة بسبب ما قد إدعوا أنه كان غزوا لخصوصية زواجهم من قبل مجلة مشاهير .

مثل هؤلاء النجوم البارزين ليسوا فقط قادرين على تحديد ظهورهم لوسائل الإعلام الرئيسية مع نسخة موافقة وإنما أيضا قادرين أن يحموا خصوصيتهم بالقدر الكافي ليضمنوا أن هذه هي القصص الوحيدة التي أخرجت ، أما قائمة (ب) و (ت) لقائمة المشاهير فهم ملتزمون بالحصول على تغطية وسائل إعلام أقل مقياساً للتلقيم في أكثر المجلات أو الصحف فجورا ولكن لا تزال المبادئ نفسها . فالعديد مما يسمي إنتزاع الصور من المشاهير يطرح بعناية لضمان حد أقصى من الدعاية والإعلان للنجم المشارك , الأشخاص من منحدر أوسكار وايلد أنتجوا مزحة بارعة للتأثير بأن هناك شيء واحد فقط أسوأ من جعل الناس يتحدثون عنك وذلك بجعلهم لا يتحدثون عنك كما معظم خبراء علاقات الصحفة سوف يخبرونك أنه لا مثيل لشيء مثل الإعلان السيء .

مع حكم المشاهير لجدول الأخبار وصناعة أخبار تحكم المشاهير لا يمكن أن يكون مفاجئاً أن الإغراء هنا لأجل صحفي يعمل من أجل نشر ليس على قائمة (أ) لمتطلبات قراءة المشاهير لتخضع القوانين بأنفسهم لتحصل على عمل .

إنه جيد للغاية بالنسبة لنخبة السياسيين والاكاديميين والمثقفين وآخرين أن يتزمروا حول سطحية الصحف وإبدال النقاشات السياسية المهمة أالعالمية ومعلومات توسيع الفكر بطرفات المشاهير، لكن بينما التجارة هي القوة الدافعة لوسائل الإعلام فإن الإعلام سوف يستمر بإمداد الناس بما يريدونه وذلك أحيانا يعني ثرثرة المشاهير . العيش في مجتمع ديمقراطي حديث حيثما التعليم والتقدم متوفرين للكل يعني بأننا جميعا جميعاً أن نطمح لأن نكون أثرياء ومشهورين وذلك أن هذا لم يعد مجرد حق لنخبة محتومة ، فازدياد المشاهير والإزالة لأي مؤهلات بالنسبة للمشاهير ذلك يعني بأن أي أحد يستطيع أن يصبح مشهوراً فهي متوفرة للكل لكن نحن نستطيع أن نصبح مشاهير فقط إذا استعد الآخرون للانحناء والسجود لأجل هذا السبب وحده فإن طائفة المشاهير لا تظهر إشارة على تراجعها فالكثير من الناس يريدون أن يقرؤوا عن حياة المشاهير حياة نحن نفترض بأنها أفضل من حياتنا ، وبعد كل ذلك فهم لديهم كل الأشياء التي تخبرنا إعلانات التلفاز التجارية والأفلام اننا يجب أن نريدها ، هل نحن نستمتع بالقراءة لنكتشف بأنهم يمتلكونها أو حتى عندما يمتلكونها هل الحياة لا تزال ليس بالسهلة ؟ . عدد من القصص في المجلات مثل هيت حول صراعات النجوم مع الوزن ومع العشاق ومع الحياة بشكل عام سوف يوحي باللاحق ، لكن ربما أن هناك سوقاً من أجل كلاهما ؛ فهؤلاء الذين يطمحون لأسلوب حياة المشاهير ويريدون أن يقرؤوا كيف هي جيدة وهؤلاء الذين يعرفون سوف لن يكونوا هنا أبدا ويريدون أن يقرؤوا بأنها لا تستحق فهناك عدد مهم من الذين يتحاشون الشهرة ولا يقرؤون عنها ولكن بالطبع هم أولئك الذين يتزمرون من السطحية في المقام الأول .

المزيد من القراءة والمـــــــواد الداعمة :

اندرستاندينق نيوز ***لجون هارتلي*** ١٩٨٢م هو كتاب عام جيد عن الأخبار ومعناها (روتلدج ، لندن) ، حيث ناقش **جون هارتلي** المقال المؤثر ***لجالتون وروج*** والذي يمكن أن يوجد في إستركشرينق آند سليكتينق نيوز ***لجون جالتون وماريا روج*** ١٩٧٣ م ، في إستانلي كوهين وجوك يونج زمانيوفاكشر أوف نيوز : الإنحراف والمشاكل الإجتماعية والإعلام الحاشد (كونيستيبل ، لندن) . طريقة مختلفة يمكن أن توجد في وات إذ نيوز؟ ***لجون فنابل*** ١٩٩٣م (إي إل ببليكيشن ،هنتينجتون) . الإمداد والتموين لديه تأثير مهم فيما يكون قد عرف كالأخبار وهذا قد نوقش من قبل ***فيليب اسكليسينجر*** ١٩٧٨م في بوتينق رياليتي توجيزر على بي بي سي نيوز (كونستابل لندن) . على الرغم من أن هذا على المعظم بعمر ثلاثين سنة إلا أنه لا زال يعرف المشاكل حتى إذا كانت أي شئ تثيره قضية ما ذات أهمية أكثر اليوم .

الفصـــــــــــــــل الثالث :

- ❖ **أخلاقيات كتابة التقارير :**
- ❖ يناقش هذا الفصل :
- حرية الصحافة وصراعاتها مع وسائل الإعلام .
- الضغوطات الأخلاقية التي يواجهها الصحفي بالعمل في أعمال تجارية محاولا صنع كلا المال والأخبار .
- الإنقسام بين حرية التعبير وحرية النشر .

هناك عدد من القضايا الأخلاقية ذات علاقة بكل أشكال وسائل الإعلام والتي تؤكد بعضاً من المخاوف المبررة لدى الكثير من الناس حول وسائل الإعلام مثل المؤسسات التجارية ، وبالرغم من أن هذا الفصل يبدو في هذه القضايا من وجهة نظر الصحافة والصحفي أنه يستحق التزكير بأنهم واجهوا كل المجتمع وأنهم ليسو فقط حكراً على المحررين والصحفيين .

حرية الصحـــــــــــافة :

لقد كتب الكثير عن حرية الصحافة وواجبها بإخبار العامة ، هذا الواجب يعبر عنه أحيانا باعتباره حق العامة بالمعرفة في المجتمع الديمقراطي وعلى سبيل المثال إذا انتخب أحد ما لمنصب من السلطة والثقة تكون خيانة تلك الثقة بتقبل الرشاوي . وفي الواقع على كل فإن هذا الواجب بالإخبار استخدم أحيانا لتبرير النشر وليس فقط المعلومات المتعلقة بمكتب عام لشخص (على سبيل المثال أخذ الرشاوي) ولكن أيضا تفاصيل حياتهم الخاصة (على سبيل المثال الإرتباط الجنسي) والتي يمكن ألا يكون لديها صلة مباشرة بتنفيذ مسؤولياتهم العامة ، فقط تخدم لتشبع فضول العامة الشهواني وزيادة التداول أو نسبة المشاهدة . إنها هذه المعضلة المركزية لحرية الصحافة التي درست في هذا الفصل .

تنتج حرية الصحافة من حق الإنسان في حرية التعبير وهذا واحد من الحقوق الرئيسية التي بدأت تطوير الأفكار وسط مفكرين متقدمين مثل ***جون لوك*** في القرن السادس عشر، هذه الأفكار أحرزت تقدما طوال مسيرة القرن الثامن عشر مع الداعمين مثل ***جون وايلكز وتوماس بن*** ولاحقا **جون إستيوارت ميل** . استحوذت أفكار بن في الولايات المتحدة وعكست في دستورها الجديد وبلاد أخرى أيضا قد بدأت بالسماح لحريات أكثر .

لقد كانت وجهة نظر ***لوك*** للحكومة بأنها ينبغي أن تكون شأناً عمومياً وذلك أنه يجب على الرجال القدوم معا لتخلي عن حقهم بإفلات العقاب بواسطة تخويل المجتمع بمعاقبتهم وبالتالي كسب الحق في معاقبة هؤلاء الذين اعتدوا عليهم ، يتبع من هذا أن الرجال أيضا تخلوا عن الحق في تحديد القانون لهؤلاء الذين عينوهم فهؤلاء الذين عينوا سوف يكونون مسؤولين لهؤلاء الذين عينوهم ، ولأن الناس قد تخلوا عن قدرتهم بإفلات العقاب فقد حصلوا على حقوق ، كما أنها لم تمنح بواسطة المجتمع ولكن تكتسب كنصيب المجتمع من الترتيب والمجتمع لا يستطيع إزالتهم . تطور مفهوم حقوق الإنسان طوال المئتي سنة الماضية ولكن الأساسيات تظل نفسها . نحن نعيش في مجتمع حيث نتخلى فيه عن حقنا بأن نكون معاقبين وبجعل القوانين لهؤلاء الذين عيناهم ومن هم بذلك مسؤولون لنا ، فحقوقنا الإنسانية الأساسية هي جزء من هذا الميثاق .

حقنا بحرية التعبير في المملكة المتحدة قد أدرج الآن في قانون حقوق الإنسان ١٩٩٨م وهذا يكون نسخة من الإتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان والذي يشمل كل المواطنين الأوروبيين ومشابه لقانون الحقوق للولايات المتحدة الأمريكية والذي هو سلسلة من التعديلات لدستور الولايات المتحدة . قانون حقوق الإنسان (والإتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان) ينص على : ' أي أحد لديه الحق بحرية التعبير ' ويشمل هذا الحق حرية الرأي وحرية استقبال أو نقل المعلومات أو الأفكار دون تدخل من السلطات العامة وبغض النظر عن الحدود ، هذا البند لم يمنع الولايات من إخضاع إذاعة الراديو أو التلفاز أو مشاريع السينما لنظام تصريحي .

هنالك نقطتنان أساسيتان تلاحظان هنا حيث يسمح البند بحق استقبال المعلومات وهذا ليس المثيل للحق بالمعرفة فأنا سأود بالتأكيد أن أعرف كل أنواع الأشياء ولكن ذلك لن يعطيني الحق بمعرفتهم حيث بعضا منهم ربما يكون سراً أو خاص شرعاً ، وبعضا ربما يكون غير معروف أو مجهولاً والبعض الآخر ربما يتطلب بعض الجهد من ناحيتي للتعلم منهم . على كل ينبغي علي امتلاك الحق بأن أسأل اسئلة واستقبل معلومات ، وإنه ليس من العادة أن يمتلك أحد الحق بحرية التعبير إذا لم يكن هناك آخرون لديهم الحق باستقبال ذلك التعبير شريطة أن يصنعوا بعض الجهودات لفعل ذلك (مثل شراء الصحف) . النقطة الثانية حول هذا الحق بأنه لا يتحدث بشكل محدد عن حرية الصحافة وهذا يوحي أنه ربما يكون هناك اختلاف واضح ما بين الحرية الشخصية للتعبير وحرية الصحافة للتعبير وقد اكتسب هذا بعض الدعم في قانون المملكة المتحدة والذي عرف اختلافات في العديد من القوانين التشريعية ، والتشهير على سبيل المثال هو تشويه السمعة بشكل دائم أما الوشاية فهي عابرة وقد تم التعامل معهم باختلاف . الأشياء تختلف في الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من البلدان الأوروبية فقانون الحقوق للولايات المتحدة ينص على : ' الكونغرس لن يصنع قانوناً يحترم إقامة الدين' أو يمنع حرية الممارسة لذلك أو يختصر حرية الكلام أو الصحافة أو حرية الأشخاص في التجمع بسلام ويلتمس الحكومة لتصحيح المظالم فهنا قد منحت وذكرت

الصحافة وبشكل خاص نفس الحماية مثل الناس وبالتالي هناك اختلافات في قانون الصحافة بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وكلا الصحافتين مختلفتان أيضا في الطريقة بالرغم من أنه سوف يكون من الخطأ أن نفترض بأن هذا قد كان منحدر تماما لقانون الحقوق .

عندما نأخذ مذكرة حرية الكلام بعين الاعتبار فإنه من الصعب الخروج بحجة أفضل من حجة جون إستيوارت فيلسوف القرن التاسع عشر والتي تنص على :

نحن نعترف الآن بضرورة الرفاهية الذهنية للإنسان من حرية الرأي وحرية التعبير عن الرأي إستنادا على أربعة أسس والتي سوف نلخصها الآن بإيجاز ، أولا إذا أرغم أي رأي على السكوت فإن ذلك الرأي ربما من أجل اللاشئ نحن نستطيع بالتأكيد أن نعرف بأنه صحيحٌ ، ثانيا ومع ذلك فإن الرأي المسكت ربما يكون على خطأ ، أو ربما وعادة كثيراً ما يحتوي جزءاً من الحقيقة أما ثالثاً حتى لو كان الرأي المستقبل ليس هو فقط صحيح بل هو كل الحقيقة ما لم تكن قد عانت لتكون وبالفعل متنازع عليها بشكل جدي وبشدة فسوف تكون بواسطة المعظم من هؤلاء الذين استقبلوها تعقد في طريقة متحيزة ، أما رابعاً فمعنى المبدأ نفسه سوف يكون في خطر أن يفقد أو يضعف ويحرم من تأثيره الأساسي على الشخصية والسلوك حيث يصبح المبدأ مجرد مهنة رسمية (***ميل*** ١٩٩١:٥٩م) .

صنع ***ميل*** نقطتين مهمتين أحيانا تنسى من قبل هؤلاء الذين إدعوا بأنهم يدعمون حرية الكلام وأنه حتى لو كان هناك شيء ما صحيح فينبغي عليه أن يكون متحدياً على أساس منتظم هذا إذا لم يصبح مجرد مبدأ فهذه الأنواع من الإعتقادات غير القابلة للتحدي تعقد في مسألة التحيز وهي لم تعد صحيحة تماماً ولكن لا تزال تصدق أحياناً ، وأحياناً فإن هذه الإعتقادات تستمر لتكون ذعراً أخلاقياً ولكن فقط بواسطة النقاش العقلاني وتبادل الأدلة والآراء نحن نستطيع حقا الوصول إلى الحقيقة .

النقطة الثانية أن حرية التعبير عن الرأي يجب أن تتضمن حرية التعبير عن الرأي الذي من المحتمل أن يسيء ، فإذا نحن فقط تبادلنا وجهات النظر التي هي غير مسيئة وتتفق تماماً مع فهمنا الحالي للعالم حينها فإن هؤلاء الذين يسعون للسيطرة يكونون قادرين على التلاعب بهؤلاء الذين يريدون فقط حياة هادئة ويفضلون عدم الإساءة . التاريخ ملئ بالمستبدين الذين وسموا على وجهات نظر الآخرين بالإدعاء بأن ما يقولون سوف يسيء إلى مجموعة أو أخرى ، أما النقطة حول حرية التعبير تكون بأننا ينبغي أن نفصح علنا حتى ولو كنا نعرف بأنه يمكن أن يسيء وذلك ليس لأنه سوف يسيء ولكن ربما لأنه يساعد على التنوير وذلك لا يعني بأن الصحفي ملتزم بأن يسيء وذلك أنه ليس هنالك أوقات عندما يكون أكثر أخلاقياً تجنب الإساءة وأن تلك الإساءة في حد ذاتها ليست بالضرورة سبباً وجيهاً لتجنب الحديث علنا .

الصحـــــــــافة الحرة والمجتمـــــــــع الديمقراطي :

في العديد من أنحاء العالم وفي كافة أنحاء أوروبا فإن من المقبول بشكل عام بأن بعضاً من أشكال الديمقراطية الممثلة هي الشكل الأفضل للحكومة ، وإذا كانت الديمقراطية بالعمل الجيد وأن نمارس حقنا بالتصويت بمسؤولية حينها سنحتاج لأن نكون حسني الاطلاع إلى حد معقول وذلك لأن نكون قادرين على استخدام صوتنا بحكمة ونشرك أنفسنا في النقاشات السياسية لزماننا .

إنه بواسطة النقاش السياسي فإن ذلك العامل اليدوي والذي وظيفته هي روتين وطريقته في الحياة تجلبه في علاقة دون أي نوع من الإنطباعات أو الظروف أو الأفكار، وقد درس ذلك أسباب ضئيلة وأحداث تأخذ مكاناً بعيداً والتي لديها تأثير

معقول حتى على إهتماماته الشخصية وأنها من النقاش السياسي والحدث السياسي الجماعي وذلك الشخص الذي تركز وظيفته اليومية إهتماماته في دائرة صغيرة حول نفسه ، يتعلم ليحس من أجل ذلك ومع رفاقه المواطنين ويصبح بشكل واع عضوا لمجتمع عظيم (*ميل* ١٩٩١:٣٢٨م) .

يكون هنا للإعلام دوره المهم في إبقاء العامة مطلعين ويسهل النقاش السياسي . لكن نحن نخدع أنفسنا إذا صدقنا بأن الديمقراطية قد عملت بهذه الطريقة في كل الأنحاء من العالم الغربي . وفي كثير من الأحيان يبدو بأن الناس مشغولون وكسالى وساخرون جدا أو مشغولون للغاية لصنع المجهود المطلوب ليكونوا حسني الاطلاع بالقدر الكافي ليصلوا إلى قرار معقول في خيارات التصويت . الناس أحياناً يصوتون بالطريقة التي يفعلها آباءهم أو بالطريقة التي فعلوها آخر مرة أو بسبب تصورهم العاطفي للحزب الذي يجب أن يصوتوا لأجله . على كل فإن القلق من أن النظام لا يعمل بالفعل كما ينبغي هو ليس بسبب لعدم استمرار العمل بسبب المثل الأعلى ، وهذا المسعى يتطلب التوقف المستمر للمعلومات لما يكون سادتنا السياسيين أهل له في صيتنا . لهذا السبب فإنه من المقبول بشكل عام في معظم دول الغرب أن ذلك الجزء من مسؤولية الإعلام هو بالإخبار وذلك الجزء من ذلك الدور الإعلامي سوف يقحمهم في فحص دقيق لدوافع وأفعال الأشخاص في مناصب قوة وثقة . وهذا لا يعني بأن وسائل الإعلام دائما تقدم هذه المعلومات والنقاشات السياسية أكثر من ذلك القارئ الذي دائماً يصنع المجهود لاستقبالها . معظم أخبار الإعلام في الغرب تدار بواسطة عمليات تجارية . وهدفهم الأساسي هو بيع المنتجات وصنع الربح الأكبر والأحسن وهدفهم الأساسي هو إرضاء أصحاب الأسهم وليس المستهلكين لذلك فإن القصص حول المشاهير من المحتمل كثيراً أن تكون مستخدمة في صحيفة شعبية من تلك القصص التي تدور حول السياسة وحتى لو إحتلت السياسة الصفحات الأولى فإنه من المحتمل أن تكون حول قضايا مثل ارتفاع الضرائب الذي لديه تأثير مباشر على جيب المستهلك وقدرته على الإنفاق .

بالرغم من ميل هذه الصحف القومية لتكون أكثر إهتماما بنشاطات الشخصيات المتملقة والنجوم الذين يؤدونها أكثر مما يكونون في نشاطات في قصر ويستمنستر ، لا يزال الناس يتطلعون على الإعلام بأنه سيبقيهم على علم بأخبار الأحداث اليومية .

الإستطلاع لعام ١٩٩٤م من قبل تايمز/ميرور سنتر لأجل الناس والصحافة الذي أجري في ثمان دول أوروبية وفي الولايات المتحدة الامريكية قد أظهر ذلك أنه بالرغم من النقد الشامل أن الصحف في بريطانيا كانت غير دقيقة ومتحيزة ومقتحمة وأن ٦٤% من العامة لا زالوا يشعرون بأن أخبار الإعلام حافظت على نزاهة السياسيين وإنه يستحق الملاحظة أن الإستطلاع قد أبرز إنقساماً مهماً في تقييم المصداقية بين التلفاز والصحف في المملكة المتحدة (أنظر الجدول ى٣,١) الإنقسام لم يكن واضحاً في دول أخرى استطلعت . قياس ما إذا كانت الصحافة لديها تأثير جيد على المجتمع (أنظر الجدول ٣,٢) ،/ بينما معظم الدول وضعت الصحف والتلفاز ضمن عشر نقاط بالمئة من بعضها البعض وقد فضل التلفاز البريطاني من قبل ٦٦% من المستجيبين (واحد من العلامات العالية) بينما الصحف البريطانية كسبت فقط ٣٨ % من الدعم وتقريباً حازت الأدنى مع نقطة واحدة فقط أكثر من إيطاليا .

النظم السياسية التي لا تتطلب أو تسمح بالمشاركة لكل المواطنين خلال صناديق الإقتراع لا تحتاج لإعلام حر، لأنه في مثل هذا النظام فإن وسائل الإعلام الحرة هي تكون صوتاً محتملاً لمعارضة وذلك من

المحتمل أن يسبب تمزق في المجتمع ، ليس من المحتمل أن يكون ذا فائدة للمواطنين أنفسهم ما لم يسعوا لتغيير الحكومة وإدخال الديمقراطية .

لكن النقاشات السياسية طافت فوق رؤوس هؤلاء الذين ليس لديهم أصوات ولا يسعون لكسبها فإن منصبهم مقارنة مع المنتخبين هو مثل الجمهور في محكمة عدالة مقارناً مع الإثني عشر رجلاً في صندون هيئة المحلفين حيث أنها ليست تصويتاتهم التي سألت وليست آراءهم التي أريدت لتكون مؤثرة (***ميل*** ٣٢٩:١٩٩١م) .

الجدول ٣,١ معدلات المصداقية :

البلد	التلفاز	الصحف	الكنيسة	السياسيين
كندا	٨١	٧١	٤٧	٥٣
فرنسا	٧٤	٦٨	٣٥	٤١
المانيا	٩٠	٨٤	٤٠	٤٠
إيطاليا	٦٧	٦٣	٥٢	٣٨
أسبانيا	٦٤	٦٠	٤٠	٢٧
المملكة المتحدة	٨٥	٥٣	٤٤	٢٦
الولايات المتحدة	٧٣	٦٨	٦٠	٤٩

المصدر : بيانات من صحيفة ز تايمز/ميرور سنتر من أجل الناس والصحافة .

المستند ٣,٢ تأثير الإعلام الجيد على المجتمع :

البلد	التلفزيون	الصحف	التسلية	الكنيسة
كندا	٧١	٧٣	٣٦	٦١
فرنسا	٥٥	٥٩	٣٩	٣٩
المانيا	٤٩	٤٧	١٨	٢٤
إطاليا	٥٠	٣٧	٢٦	٤٥
أسبانيا	٦٤	٧١	٣٣	٤٨
المملكة المتحدة	٦٦	٣٨	٣٤	٤١
الولايات المتحدة	٧١	٧٤	٢٥	٧٣

المصدر : بيانات من صحيفة التايمز/ميرور سنتر من أجل الناس والصحافة (١٩٩٤) .

لكن ينبغي أن نقرر ذلك بأنه حتى الحكومات التي تواجه صندوق الإقتراع على أساس منتظم سوف تفعل أفضل ما يمكنها لتتحكم بالمعلومات التي أوصلها المصوتون بينما يحاولون أن يظهروا بذلك كأنهم يدعمون الصحافة الحرة وأعظم وصول للمعلومات . في عام ١٩٩٠ م رفضت حكومة **توري** أن تدخل قانون حرية المعلومات لأنهم ادعوا بأنه سيكون غير مرن . وبالرغم من التوعد بأن يدخلوا مثل هذا القانون إذا عادوا للسلطة قد كان ما يقرب عامين قبل أن تدخل حكومة حزب العمل مذكرة قانون في يونيو ١٩٩٩م حيث

قوبل القانون تقريباً بإدانة عالمية لكونه ضعيفاً وغير فعال وعلى الأخص في دائرة الجريمة والصحة والأمان ولكن أخيرا قد أدخل الحق بالإعلام في يناير ٢٠٠٥ م وبعد سنة فقط من بدأ التشغيل الكامل لقانون حرية المعلومات أصدرت حملة لأجل حرية المعلومات إطلاقة صحفية تدين الحكومة مدعية أنه هنالك مستويات مثيرة للقلق لمتطلبات لم يتم التعامل معها ضمن الحدود الزمنية للقانون (http://www.cfoi.org.uk/foi٢٣٠٦٠٥pr.html) ، لكن هذا لم يكن المشكلة الوحيدة فالعديد من الدوائر الحكومية يرفضون قبول حكم مفوض المعلومات بأنه يجب أن لا يتم حذف أسماء موظفي الخدمة المدنية من الوثائق المنصوص عليها بموجب القانون . حزر اللورد جانسلور من أنه تم تشديد القوانين على تكاليف التحقيقات بموجب(fol) كما أن موظفي الخدمة المدنية قد أزعجوا من قبل العديد من الإدعاءات الكيديية (http://www.guardian.co.uk/freedom/story/o,,١٦٩٩٢٩٤،٠٠.html#article-continue) .

في البلدان حيث هناك مسيطر على وسائل الإعلام بشكل أكثر صرامة فإن الأخبار الجيدة فقط عن الحكومة يمكن أن تنشر وهذا يعني أن عدداً قليلاً إن وجد من المشاكل الأخلاقية التي يواجهها الصحفيون في وسائل الإعلام الحرة قد تنشأ . وإذا كانت مصادر الصحفي التي يستخدمها/تستخدمها محدودة فهو يكون مأموراً من قبل السلطات بما يكتبه وكيف يكتبه وكيف ينبغي أن يستخدمه فإن النقاش لا يكون حول الأخلاق ولكن عن التعريفات . في الواقع فهو قابل لنقاش ما إذا كان هذا الشخص يمكن أن يعتبر صحفياً على كل . دون حرية الإعلام فإن سبب الصحفي ليتصرف بطريقة يمكن أن تسفر عن صراع أخلاقي مباشر لم يعد له وجودا . إذا كان دور الصحفي محصوراً تماماً إلى ذلك المسلي أو الداعية فإن المعيار الوحيد الذي من خلاله يستطيعون أن يحكموا هو ما إذا كانوا سيحصلون على عملهم في الوقت المحدد ويوفون بالمذكرة المقدمة من سادتهم السياسيين . الأسئلة حول المسائل مثل غزو الخصوصية والحصول على المعلومات من خلال الوسائل الواضحة لم يعد يطبق ، فليس هناك دفاع للمصلحة العامة للحصول على المعلومات بهذه الطريقة وبالتالي لا عذر للقيام بذلك . ليس هناك حتى إلتزام لتكون صادقاً إذا كان جزءاً من وظيفة الصحفي أن يشوه الحقائق ليقدم الحكومة في إطلالة حسنة .

من هذا النقاش فإنه من الجلي أنه فقط في حالة وجود حقيقي لصنع القرار الديمقراطي تحتاج وسائل الإعلام الحرة بشكل تام لتوجد كمصدر موثوق للمعلومات والتعليق والتحليل . يحتاج الصحفيون فقط لأن يتصرفوا بطريقة مختلفة أخلاقياً (على سبيل المثال يقتحم ويخترق خصوصية الناس) إذا كان لديهم تبرير وبالتأكيد إن التبرير الوحيد لنشر بعض المواد هو حق المواطنين بالمعرفة أو مصلحة العامة .

وفقا للجنة الملكية على الصحافة ١٩٧٧م فإن حرية الصحافة هي تلك الدرجة من التحرر من القيود التي لا غنى عنها لتمكين المالكين والمحررين والصحفيين ليقدموا مصلحة العامة . على كل فإنها وصلت لتقول : 'بأن حرية الصحافة تحمل معاني مختلفة لأناس مختلفين ' (١٩٧٧:٨م) .وبالتالي عندما نتحدث عن حرية الإعلام فليس بالضرورة أننا نكون نتحدث عن حق وسائل الإعلام بنشر أي شئ يودونه ، ولكن أن الناس بما فيهم الصحفيون يجب أن يمتلكوا الحق بتوسيع الأفكار والمعلومات التي يمكن أن تبرر أخلاقياً بغرض دعم حق العامة بالمعرفة بطريقة أخرى أن المعلومات نشرت في مصلحة العامة ، فهي ليست معلومات فقط لتشبع فضول العامة أو رغبتهم بأن يكونوا مسليين ، وهذا يعني بأن أي ضغوط قد

مورست على شخص وحقوقه ذكراً كان أو أنثي لجمع ونشر الأفكار والمعلومات ' سواء كانت من وكالات الحكومة والملاك والتهديدات أو الرشاوي من خارج الوكالات بما فيهم ضغط المعلنين ' تضر بقدرات المواطنين في الحصول على أوسع نطاق من وجهات النظر حول الموضوع كما يرغب/ترغب .

بالتحليل يبدو أنه ليس هنالك تقريبا في أي مكان في العالم وسائل إعلام حرة تماما . في المجتمعات الرأسمالية فإن الملاك والمعلنين الذين لديهم دور قوي في السيطرة على ما ينشر أو يبث والخط الذي يأخذه الصحفي حين يغطي القصص . المجتمعات المسيطر عليها بواسطة حكومات مستبدة أو التي تواجه حكم إجتماعي قوي بواسطة دين منظم أو مصادر أخرى هي أيضا مقيدة بطريقة تناهض ضد الصحافة الحرة وحتى في حكومات المجتمعات الديمقراطية سوف تحاول السيطرة على المعلومات التي تنشر عنهم . إنها هذه الضغوطات الإجتماعية المختلفة والتوقعات التي تحتسب بسبب تنوع وجهات النظر الأخلاقية التي وجدت وسط الصحفيين حول العالم .

الأخلاق وحرية الصحافـــــــــــــــــة :

متابعة الأخبار تعكس وتأكد من جديد عضويتنا في مجتمع للمصالح المشتركة (***جوسهوا هالبرستام*** ، مقتبسة في كوهن ١٩:١٩٩٢م) .

أن تكون جزءاً من مجتمع يحمل مسؤوليات ولكن تكون فقط مع ما يكفي من المعلومات لتشكل وجهات نظر ذات مغزى وذلك أن الناس يمكن أن يصنعوا قرارات معقولة وحسنة الإطلاع حول تلك المسؤوليات وبالتالي تؤدي دورها في المجتمع . كما أن الهدف الرئيسي للصحفي هو الكشف والإفصاح وتحليل المعلومات في حين أن الآخرين سوف يتبنوا آراءهم والقرارات التي تؤثر على خيارات الصحفي بشأن أي المواد للنشر أو للبث كعنصر أخلاقي قوي مثل الطرق المستخدمة لجمع تلك المواد ، لكن أحياناً القرارات الأخلاقية لا تكون حول أي الأخبار للاستخدام ولكن حول ما إذا كان النص المعني خبر على الإطلاق .

يجب على الصحفيين أن يصنعوا خيارات طوال الوقت حول ما يجب وضعه أو تركه من القصص ، وأي القصص لتستخدم في الصحف أو تبث وأي مصادر للإتصال تدعم القصص . في بريطانيا ينظر الصحفيون أحياناً إلى الجانب التجاري للقصة ، ويسألون أنفسهم ما إذا كانت القصة سوف تبيع الصحف وإذا ما كانت القصة هي ما يريده الناس ، حيث أنه سيكون من المستحيل أن يقرأ الناس كل قصة قد كتبت في يوم معين حتى ولو كان الصحفيون قد وضعوا أيديهم على قلوبهم وأقسموا بأنهم كانوا عالميين في تغطيتهم . يعتمد المستهلك على الصحفيين لإعطائهم ذلك النوع من المعلومات الذي يحتاجونه حيث يقيس الصحفيون نجاحهم عند قيامهم بهذا بواسطة المبيعات . وعلى كل فإن المبيعات ليست المقياس الوحيد للنجاح بالنسبة لمعظم وسائل الإعلام . الدخل الإجمالي الذي يشمل دخل الإعلانات يعتبر أحيانا المقياس الأكثر أهمية . الإستثناءات لهذه القاعدة تكون ال بي بي سي وقنوات الدفع لكل عرض او مشاهدة . هذه المنظمات هي بالطبع مختلفة جدا في أن الأول هو مذيع الخدمةالعامة والثاني هو شأن تجاري ، وعلى اية حال فإن كليهما قادران على تبرير تغطيتهم على أساس احتياجات المستهلك لوحدها ، وإنه إذا كان هذا على القاعدة فإنه يكون موضع تساؤل .

يحتاج الصحفي لأن يحدد الحق من البداية لأي قصة والسبب أنه لماذا هو/هي يقوم بتغطيتها وإذا كانت الاسباب من أجل تغطية القصة أخلاقية وليست فقط تجارية وقابلة للاستمرار ، أو إذا كانت الأسباب الأخلاقية لاستخدام القصة تفوق ضد الحجج الأخلاقية حينها سوف يهدف الصحفي لنشرها . وعلى كل فهي تحتاج أيضا إلى إعادة النظر فيها بطريقة أخرى ؛ هل هي قصة لا يتم تغطيتها لأنها أخلاقية او لانها مجرد قصة تجارية ولا مبرر لها ؟ .

حرية النشـــــــــــــــــــــر :

لقد تحدثت بالتفصيل التام عن الحاجة لصحافة حرة ، ولكن العبارة ' حرية الصحافة ' أيضا تحتاج لكي تناقش فهي عبارة تستخدم أحيانا من قبل السياسيين والمذيعين ومالكي الصحف الذين يريدون استخدام حرية الصحافة سعياً وراء أهدافها الخاصة وبالتالي فإن تعريفاتهم لحرية الصحافة سوف تختلف . يميل السياسيون لرؤية حرية الصحافة مثل الحرية بطباعة الحقيقة عن معارضيهم بينما طباعة الحقيقة عنهم تفسر كغزو للخصوصية ، أما مالكي الصحف يعنون بالحرية طباعة أي شيء يصنع المال ولكن أيضا يقبلون قصص مطبوعة عن المعلنين ولكن إذا كانوا منقصين من القدر فربما يأثروا على الأرباح . يريد المذيعون حرية البث بمعنى أي شيء يداعب ويزيد من الجمهور لتحسين التصنيف وتعزيز عائدات الإعلان .

في بعض البلدان وعلى سبيل المثال السويد والولايات المتحدة الأمريكية و أستراليا هنالك حدود قليلة لما يمكن أن يطبع أو يبث فقط اللياقة والقبول العام يمنع النشر . على كل فإنه في المملكلة المتحدة بينما نتشدق لحرية الصحافة ، اتخذنا وجهة النظر بأنه ينبغي أن تكون هنالك حدود على ما يمكن أن يكون مطبوعاً لعدد من الأسباب ، وهذه القيود (الشاملة) جداً تأتي تحت العناوين التالية :

- تغطية الوقائع الأجرامية .
- حماية شرف الفرد (التشهير) .
- حماية السرية التجارية .
- غذو الخصوصية الفردية .
- الأمن والدفاع .
- الفتنة والسب .
- لياقة الصالح العام والذوق السليم .
- النظام العام .
- الحماية من الإرهاب .

إنه يبدو للكثيرين أن حرية الصحافة في المملكة المتحدة تتعرض لهجوم مع استمرار عدد من أصحاب الصحف في الإنهيار ، ممايتيح منافذ أقل لوجهات نظر بديلة ، علاوة على ذلك فإن المالكين الذين بقوا قد قللوا من عدد الصحف التي ينتجونها . هنالك صحف وطنية و إقليمية و محلية أقل بكثير مما كانت هنالك منذ بضع سنوات مضت، أما في الإذاعة فهنالك المزيد من المحطات لكنها مملوكة من قبل عدد أقل من الناس وتميل إلى أن تكون أقل التزاماًعلى الأخبار .

لماذا وسائل الإعلام في مجال الأعمال التجارية ؟

إنه من المهم أن نتذكر بأن معظم الصحف ومحطات البث في إقتصاد السوق ليست في مجال الأعمال التجارية بسبب المثل العليا والفضيلة ؛ ولكنهم هنالك لصنع الربح لمالكيهم و أصحاب الأسهم ، وهذا يعني بأن التكاليف تحتاج إلى أن تبقى إلى الحد الأدنى ، يصاحب ذلك تقديم منتج قابل للبيع مع إبقاء الإيرادات من خلال بيع مساحات إعلانية والمنتج عالية بقدر ما يستطيع السوق أن يتحمل . إنه يكون من ضغط إقتصاد السوق إذا برهنت الفكرة المدررة للدخل بأنها نادرة ، فإن أصحاب المشاريع الأخرى سيتحركون لإستغلال إمكانيات الربح وتقليل كمية من العائدات المتاحة للجميع إلى أن يماثل عدد المنافسين في هذا السوق المحدد الذي يمكن أن يوجد ومازال يمد بعائد معقول على رأس المال المستثمر ، وهذا يعني أن أي مصلحة مهمة يمتلكها الناشرون والمذيعون المدفوعون تجارياً لامتلاك المعلومات تستند تماماً على قدرتها لتطوير الإيرادات وبالتالي وفي نهاية المطاف لتحقيق الأرباح .

مع الربح الدافع لامتلاك و إدارة صحيفة فانه لا يمكن أن يكون من المستغرب أن المالكين وبالتالي المحررين يريدون تقديم أخبار تكلف أقل ما يمكن لتجمع ، وحتى توفر عدد أكبر من الجمهور المستمعين وبالتالي أعلى إيرادات عائدات ممكنة . قصص التحقيق المتعمقة قائمة حول قضايا ليست قصص الصور الجانبية بل هي بعض من أكثر قضايا التشهير خطورة . مع قوانين التشهير في بريطانيا تجرى بعض من أكثر القضايا قمعاً في العالم ، وهو نظام المحكمة المكلف جداً وهيئة المحلفين الذين في الوقت الراهن غير مؤيدين إلى حد كبير لوسائل الإعلام ، وإن الذي يقحم نفسه ليدير قصة تحقيق حول ممارسة حادة في المدينة والمخاطرة بدعوى قضائية والتي قد تكلف عدة الملايين بدلاً من قبلة وفضح لبعض المشاهير يكون محرراً شجاعاً .

الأخـــــــلاق والمجتـــــــمع :

معظم المجتمعات في العالم تشعر بقوة حول بعض الدوائر لأخلاقيات وسائل الإعلام وضمان السلوك المناسب بواسطة التشريع في تلك الدائرة ، وهو مشروع تماماً للمجتمعات الوصول إلى إجماع حول ما هو مقبول بالنسبة لوسائل الإعلام لينشر أو عادة كثيراً أن لا ينشر . تقريباً إن كل المجتمعات على سبيل المثال تمنع النشر لمعلومات دفاعية قد تعرض أمن الأمة للخطر ، وفي بعض المجتمعات فإن الخصوصية هي أمر مهم للغاية ولذلك يغطي القانون الخصوصية بينما في مجتمعات أخرى فإن افتراض البراءة أمربالغ الأهمية وهناك قانون يشمل ذلك وربما لا يذكر شيئا عن الخصوصية . ذلك التاكيد الذي تضعه المجتمعات على مسائل مثل الخصوصية والطريقة التي يتعاملون بها معهم تختلف كثيراً وعلى سبيل المثال في فرنسا يشمل القانون نطاقاً كبيراً من القضايا يتعامل معها من قبل بلدان أخرى في قوانين صحافتهم للسلوك الأخلاقي وبالتالي ليس من الغريب أن فرنسا بدستورها وقوانينها الصارمة لديها قانون محدد للسلوك الصحفي بينما السويد ليس لديها عمليا أي تشريع في دائرة النشاط الإعلامي الأخلاقي بشكل جدي من قبل الممارسين .

عندما يكون هناك قانون قوي في بلد ما من أجل دائرة واحدة للأخلاق الصحفية فإنه غالباً ما يحدث أن الصحفيين في ذلك البلد يتوقفون ليروا تلك الدائرة على أنها مشكلة أخلاقية تماماً ما عدا في عبارات عامة جداً ، على سبيل المثال في بريطانيا فإن الصحفيين مقيدون فيما يقدم من تقارير عن الوقائع الجنائية بواسطة عدد من القوانين . ينص قانون إذدراء المحاكم لعام ١٩٨١ م على أنه إذا تم القبض على شخص ما لمرة واحدة أو أصدر أمر بإعتقاله فلا شيء ينشر أو يبث مما قد يخلق خطراً كبيراً يعرقل أو يأثر في سير العدالة ولا سيما الإجراءات القانونية وتوفير إجراءات فعلية وهو ما يسمي بإذدراء المسؤولية الصارمة لأنه ليست هناك حاجة لإثبات أنه كان هناك أي نية لإصدار حكم مسبق ولكن هناك فقط خطر جدي كبير لإجراءات فعلية . يجب أن يكون هناك دليل على أن الأمر قد صدر عن قصد المساس بالإجراءات ثم تعريف القانون العام الأقدم عن إذدراء المحكمة الذي يمكن أن يكون لا يزال يستخدم .

عندما يأتي بمسألة ما إلى محاكمة فإن وسائل الإعلام يمكنها أن تقدم تقريراً يفيد بأنه تقرير دقيق وعادل لإجراءات قانونية عامة نشرت بالتزامن وبحسن نية بالإضافة إلى أن المحكمة تستطيع أن تصدر أوامر للاستماع للأدلة في ظروف معينة خاصة وهي تكون أيضا تحت المادة ٨ من قانون ١٩٨١ م ، الإذدراء للحصول والكشف والإلتماس لأي بيانات خاصة بهذا الشأن بالإضافة لآراء عبرت وحجج قدمت أو أصوات أدلي بها أعضاء هيئة المحلفين في سير مشاوراتهم في أي إجراءات قانونية وهذا يعني بأن مسألة تغطية قضايا المحكمة هي إلى حد ما بلغة القانون بدلاً من الأخلاق ، بينما أن صحفي الولايات المتحدة ربما يأخذ قرارا أخلاقياً عندما يضع في الاعتبار إما إجراء مقابلة مع أعضاء هيئة المحلفين أو التحدث للشهود قبل المحاكمة ، وإن الصحفي البريطاني لن يفكر حتى في إجراء مقابلة مع المحلف عن تلك القضية المحددة كما أنه/أنها سوف يعرف بأن هذا يمكن أن يكون غير قانوني وبالتالي عديم الجدوى .

إذا ألزم الصحفي من قبل القانون بالقيام أو عدم القيام بعمل محدد فحينها لن يكون هناك أي شعور بالإلتزام الأخلاقي ، وفي الواقع يبدو أن هذا لديه تأثير تآكل على اعتبارات الشخص في نهاية المطاف من حيث المبدأ الأخلاقي الأساسي الذي يطبق في تلك الدائرة بالذات . مما لا شك فيه هو أن نفس الشيء سوف يكون صحيحا بالنسبة للصحفيين إذا أزيلت قوانين إذدراء المحكمة . يتم استخدام الثغرات الموجودة في القانون في كل فرصة من أجل القصة بغض النظر عن الاعتبارات الأخلاقية لذلك الصحفي ، ولذلك إذا أزيلت القوانين فسوف يكون للصحفي بالتأكيد مجال يوم مع تغطية المحكمة .

الأخلاق والتجـــــــــارة :

تُوي السوق هي عامل آخر مهم في النقاش الأخلاقي فمعظم عمل الصحفيين الغربيين في السوق إلى حد ما أو آخر ، فحتى إذا كانت صحفهم أو إذاعتهم يتم استهلاكها من قبل جمهور أسير (مذيعي الخدمات على سبيل المثال أو عمل الصحفيين من أجل تداول نشر ثابت) فهم ما زالوا يقومون بإنهاء عملهم ليؤدوا المعايير التي حصلت على موافقة الجمهور باعتبارها أساسية ، هذا حتمياً يضع الضغط على الصحفي ليتبع صحافة يحركها السوق إلى حد ما بدلاً من التأييد لنظام قيم أخلاقي حينها سوف يخدع الصحفيون أنفسهم بأنهم يفعلون الشيء الصحيح بنشر قصة سوف تعتبر وبأي معيار آخر غير أخلاقية

وتعتبر هذه بشكل أساسي مسألة ولاء ؛ لمن يدين الصحفي بولاءه ؟ هل هو صاحب العمل أم الزبون أم المعلن أم القانون أم بعض السلطات الأخرى ؟ .

الدافع لتحسين التداول أو نسبة المشاهدة يمكن أن يغري الصحفي لكي يستخدم قصة مدفوعة أخلاقيا بالحذر الذي ربما يقنعه بعدم استخدامها . وهذا يدل على الولاء لصاحب العمل وفرصة للشركة لزيادة الأرباح بواسطة تحسين التداول أو نسبة المشاهدة والطموح لخدمة المصالح الذاتية . والصحفي المخلص لصاحب العمل والذي يساعد على زيادة الأرباح لا بد أن يكون موهبة أكثر قابلية للتسويق ولنفس السبب فإن بعض الصحفيين قد يسمحون لأنفسهم الابتعاد من قصة خارجة عن الولاء للشركة أو المعلن أو كليهما يتماشي مع التعليمات بأن لا يغطي قصة ما لأنها تتعلق بالمعلن الرئيسي أو المعلن المحتمل على الرغم من أن الصحفي قد يشعر أخلاقياً بأن القراء يجب أن يخبروا عن الممارسات المشكوك فيها للمعلن .

الأخـلاق والمستهلك :

سيعتبر الصحفي أحيانا المستهلك فقط عندما يضع أحكاما أخلاقية ، وأحيانا فإن الحجة تطرح ذلك أنه قد تم نشر بند معين لأن المستهلك يريد قراءته وبالتالي فهو لا بد أن يكون مقبولاً لأنه صحيح أخلاقياً لينشر . اشتري القارئ النسخة من الصحيفة أو المجلة بسبب الصلة المباشرة بين المستهلك والتداول فهناك دليل على أن الصحيفة كانت على حق بنشر هذا البند . وعلى كل فإن الصحفي أو الناشر سيكون منزعجا حينها عندما يهاجم القرار بالنشر لكونه غير أخلاقي عن طريق شراء المنتج فإذا كان المستهلك لا يريد هذا المقال فلا ينبغي عليه/عليها شراء المنشور .

قد أثيرت هذه الحجة مع صلة بتغطية الصحافة للعلاقة بين ديانا أميرة ويلز وصديقها دودي الفايد وردود الفعل ضد الصحافة التي تبعت موتهم . طرح **ماكس هاستينغز** المحرر للندن إفينينق إستاندر الحجة القائلة بأن الحكم الليبرالي كان مدفوعاً فقط باعتبارات السوق كما أن أخبار وصور الأميرة قد رفع من أرقام التداول وكانت الصحف على حق بنشرها وسوف تتوقف فقط عندما لا يعد العامة يريدونهم . أعتبر السير السابق ديفيد إنجليش ثم الرئيس لقانون لجنة الممارسة في لجنة الشكاوي الصحفية بأن ردة الفعل العامة ضد الصحافة في ذلك الوقت كان تحذيرا : ' رأي العامة يخبرنا بصوت عال وواضح أننا احتجنا لأن نلقي نظرة على أمجادنا ' (لجنة الشكاوي الصحفية ١٩٩٧م) . غالباً ما يميل الصحفيون والمحررون بإلقاء اللوم على المستهلك لشراء الصحيفة أو المجلة التي تحتوي على مواد غير أخلاقية وإذا لم يشتريها الناس استنادا على هذه الحجة فإن الصحفيين لن ينقلوا القصص ، ولكن المستهلك لا يمكن أن يلام بسبب شرائه لمنشور يحتوي على مواد غير أخلاقية للأسباب الآتية :

- ربما يكون المستهلك غير مدرك تماما بأن المنشور يحتوي على مواد غير أخلاقية
- حتى إن كان المستهلك مدركاً أن المنشور يحتوي مواداً في مركز الجدل الأخلاقي فهو/هي لن يستطيع التوقع أن يصنع حكماً أخلاقياً حتي يروا هذه المادة أو الصورة في سؤال .
- يستخدم الصحفي المادة التي يعرف بأن الكثيرين لا يستطيعون مقاومة شراءها ؛ شيء برمته عليه الكثير من الضجة إذا عرف فقط ما يتحدث عنه أي شخص .

- الحكم الأخلاقي حول ما إذا تستخدم المادة أو لا يكون للصحفي وحده وليس قرارا يمكن أو ينبغي أن يشارك مع المستهلك . الحكم الأخلاقي للمستهلك أنه لا يجب أن يكونوا قد قرؤوا تلك القصة التي لا يمكن أن تشمل الحكم الأخلاقي حول طباعة المادة في المقام الأول .

كما أن قضية أميرة ويلز توضح مناقشات حول الأخلاق تتمحور أحيانا حول دائرة انتهاك الخصوصية .سوف لن يعد الصحفي يناقش ما إذا كان صحيحاً أخلاقياً استخدام هذه القصة أو تلك الصورة ولكن ينظر فقط إلى النتائج المترتبة مثل وجهة النظر التي أعرب عنها ماكس هاستينقز وسلط عليها الضوء . السؤال الذي أثير يتعلق حول ما إذا كان المزيد من الناس سوف يشتروا الصحيفة أم يتخلصوا منها إذا تم نشر قصة معينة أو صورة .

الحقوق لحرية الكلام والوصول إلى معلومات معينة يطبق بالتساوي على الصحفيين كما يفعلون لمواطنين خاصين . قاوم الصحفيون دائما محاولات لجعلهم مختلفين وذلك جزئيا لأنه إذا كان لدى الصحفي امتيازات خاصة فإنه ربما أيضا من المتوقع أن يكون لديه إلتزامات خاصة . على كل فإنه ليس هذه هي الحال في جميع أنحاء العالم ففي بعض بلدان أوروبا فإن الصحفيين لديهم حقوق خاصة وحقوق خاصة للوصول للمعلومات غير المتوفرة لعامة العامة ، على سبيل المثال فإن الصحفيين في بلجيكيا لديهم حقوق سفر خاصة ومكالمات هاتفية منخفضة السعر ، أما في البرتقال فإن الصحفيين يمتلكون حقوقاً خاصة للوصول لمصادر حكومية للمعلومات وحتى إنه قانونياً لا يجب إرغامهم على العمل ضد ضمائرهم بينما في كل من البرتقال وإيطاليا فإن الصحفيين لا يستطيعون العمل لأجل وسائل الإعلام دون أن يكونوا مسجلين أو حاصلين على بطاقة الصحافة . ونجد أنه في فرنسا وبريطانيا ولوكسمبورغ وهولندا أن جميعهم لديهم نظم بطاقة الهوية القومية بالتعاون مع الشرطة ، هذا يكون طوعياً وأنت تستطيع العمل بدونهم كصحفي ولكنهم يعملوا في الأوضاع المثيرة مثل المظاهرات وأعمال الشغب والكوارث أسهل بكثير .

الحق بصحافة حرة يحتاج إلى التعامل معه بعناية كبيرة ، حيث أن سمعة الناس وحتى من الممكن حياتهم أن يكونوا على المحك عندما يكون الصحفيون يحققون في مناطق دون تبرير المصلحة العامة فسوف يكون من الطبيعي أن يترك وحيداً ، في مثل هذه الحالات تصبح الأخلاق المهنية في غاية الأهمية . دون مفاهيم حرية الكلام وحماية الديمقراطية فإن الصحفي سوف يجد أنه من المستحيل تقريبا تبرير الوسائل الماكرة لجمع المعلومات مثل هؤلاء المشاركين في حادثة كود الفاكس في صحيفة زجارديان .

حالة دراسة ٣,١ الأخلاق المهنية ومصلحة العامة :

سيكون من الساذج أن نفترض ذلك بأن أي تحقيق سري أجري بواسطة صحفي يمكن أن يكون مبرراً تماما من قبل حرية الكلام ومصلحة العامة ، فعلى كل فإن بعض القصص لمصالح العامة المهمة يمكن أن تعرض فقط بواسطة استخدام الخداع والتحايل . كانت عدسات الإتصال الطويلة وأجهزة التنصت والهويات المزورة والسرقة تستخدم جميعا بغرض الحصول على القصص .

عزمت صحيفة زجارديان على إظهار أن ***جوناثان إيتكن*** المحافظ وعضو البرلمان قد كان فاسدا فكانت تحاول أن تثبت بأنه قد بقي في فندق زرايتز هوتيل في باريس على تكلفة السيد ***محمد الفايد*** مالك

الفندق والمالك أيضا لفندق هارودز والذي كان مشاركاً مع الصحيفة والسيد **بيتر بريستون** محرر ورئيس في صحيفة زجارديان والذي لم يكن لديه الرغبة لأن يكشف عن أنه مصدر المعلومات وبالتالي انتهك سرية العميل . بدلاً من أن ترسل صحيفة زجارديان فاكس للفندق فيما يتعلق بورق ملاحظات مجلس العموم قد نسبت لتكون من السيد إيتكن يسأل عن الفاتورة ؛ فهل كانت القصة تستحق الخداع ؟ لم يعتقد بيتر ذلك لاحقا عندما إعتذر من لجنة امتيازات العموم من أجل إرسال كود الفاكس لقولهم بأنه شئ غبي وفظ قد فعل . وقد خلصت اللجنة إلى أن السيد ***بريستون*** وصحيفة زجارديان كانوا مذنبين بسبب السلوك غير الحكيم وغير اللائق (زإنديبندنت ٢٥يناير ١٩٩٦م) .

المشكلة مع حرية الكلام أنها أسست على الحقوق وليس على الفضيلة . إنه ليس من الممكن أن نقيس الإفراط أو الاقتصاد لحرية الكلام فحرية الكلام هي مطلقة إما نمتلكها أو لا فإذا تمت إزالة حرية التعبير حتى في أصغر جزء فإنه حينها يخاطر بأن يتم إزالتها في مجملها وذلك ليس للقول بأنه يجب ألا تكون هنالك قيود تضع على معدل عمل الصحفي ولكن يجب أن يكون مفهوما ذلك أن أي قيود على حرية التعبير يجب أن تكون مبررة لأنه ما عدا ذلك فإنها قيود يمكن في النهاية أن تقود إلى خسارة الحرية ، وبالطبع إذا كنت سأضر بسمعة أحد ما فحينها من المعقول فقط أن ذلك الشخص يجب أن يكون قادراً على أن يرفع قضية ضدي بسبب الأضرار وبذلك سوف أحتاج لأن احترس بأنني لم أضع نفسي أو المنشور الذي أعمل من أجله للخطر . هناك حقوق أخرى قد منحت بموجب إتفاقية مناسبة أيضا تحتاج لأن تضع بعين الاعتبار عند قياس ما إذا كان يجب أن يكون هناك حرية تعبير للصحفي بشكل تام . حق الناس بالخصوصية والحرية والأمن والمحاكمة العادلة وافتراض البراءة يمكن أن يتأثروا سلبا بواسطة استخدامي لحريتي في التعبير والرأي ، وذلك لماذا أن حرية الصحافة ليست بشكل مباشر المثيل لحرية الفرد . حقي بحرية التعبير عندما أكون هنا لأجاوب مباشرة لأن آرائي يمكن أن تكون منفتحة تماما وفقط إذا كنت استطيع أن اكون ظاهرا لأتصرف بخبث أو بتهور مبين لخداع أو تشويه اسم شخص ما دون إعتبار لعواقب أفعالي فيجب أن يكون هنالك مسائلة قانونية ولكن عندما أعبر عن آراء يمكن أن تسمع أو تقرأ من قبل الملايين دون أن أكون هناك لتحمل المسؤولية عندما تستطيع وجهات نظري الوصول لجمهور واسع فوراً فإن الضمانات الأخرى تركت لتكون مطلوبة من قبل المجتمع .فأنا يجب أن اتعامل مع مثل هذه السلطة بمسؤولية أكثر بكثير ويجب على الشعب أن يمتلك السلطة ليكون قادراً على أن يصر بأنني استطيع الدفاع عن رأي لنشر ما أملكه لذلك الجمهور الواسع لكن ما عدا ذلك فإن حرية الصحافة هي إمتداد لحرية الكلام .

هنالك أربع دوائر رئيسية لعمل الصحفي حيث ربما تضع الأخلاق المهنية حدا لحرية النشر أو البث وهي :

- الحدود التي وضعت على أي المعلومات قد جمعت .
- الحدود التي وضعت على أنه كيف تلك المعلومات قد جمعت .
- الحدود التي وضعت على أي المعلومات قد نشرت .
- ضمان جودة المعلومات التي نشرت .

تحديد أي المعلومات يمكن أن يجمعها الصحفي :

إنه مربك فيما يتعلق بأن العديد من الناس في بريطانيا وفي الواقع في العديد من البلدان الأخرى قد ظهروا لدعم حرية الكلام والصحافة الحرة بينما دعموا الرقابة في أمور محددة . في صحيفة تايمز/ميرور سنتر (الآن بيوسنتر) بالنسبة للإستطلاع الذي أخذ من الناس والصحافة في عام ١٩٩٤ م منخفض بشكل مثير للقلق وإن ٥٢% من البريطانيين قالوا بأنهم دعموا حرية الصحافة أدني من جميع الدول التي شملها الإستطلاع ، ومع ذلك فإن ٧١% من المستجيبين في بريطانيا قد فضلوا الرقابة للحد من الإرهاب وهو رقم أعلى من أولئك الذين سيرحبون بالرقابة لتقييد التصوير الصريح للجنس (٧٢%) . العديد ربما يقولون أن هذا بسبب المستويات العالية للإرهاب في هذا البلد ، ومع ذلك كل من أسبانيا وإيطاليا اللتين تواجهان نفس المشاكل لديها أكثر الأرقام إنخفاضاً من المستجيبين الذين يناشدون من أجل الرقابة (٦٢% و ٤٢% على التوالي) . (انظر الجدول ٣,٣) .

حظر البث البريطاني (٩٥ . ١٩٨٧ م) ، حيث منع البث لأصوات سياسين معينين و بالأخص هؤلاء من سين فين ، الجناح السياسي للجيش الجمهوري الأيرلندي ، حيث كان حافة رقيقة نسبياً لوتد في غاية الخطورة . بالرغم من أنه كان هناك العديد من الذين اعتقدوا بأن إزالة الأوكسجين من الدعاية والإعلان سوف يخنق الجيش الجمهوري الإيرلندي وبالتالي يقلل العنف ، وليس هنالك دليل على أن هذا قد كان الحال ، في الواقع فإنه يتحدى المنطق ، فالعنف هو أحياناً اللجوء الأخير لهؤلاء الذين لم يسمعوا مسبقاً . مراقبة وجهات النظر والآراء لهؤلاء الذين يعتقدون بأنهم قد شرعوا التظلمات أو الشكاوي هو تقريباً طريقة مضمونة للضمان بأنهم قد بدؤوا استخدام المزيد من الطرق المباشرة و أحياناً العنيفة . التصاعد الحالي للإرهاب الإسلامي و الإحتجاج في جميع أنحاء العالم هو حجة للاستماع عن كثب لا لتقييد حرية الإعلام فهو خطوة صغيرة خطيرة للانتقال من قبول مبدأ أن هنالك بعض الناس في المجتمع الذين ليس لديهم الحق في الكلام وأن يكونوا مسموعين وذلك بإسكات أي شخص آراؤه غير مرحب بها من قبل المجموعة الحاكمة وعدم الاعتراف بهذا هو أن تعيش في جهل منه أو لا مبالاة للأدلة التي قدمها عشرات من الحكومات الإستبدادية في جميع أنحاء العالم الذين سجنوا الصحفيين والمعارضين السياسيين وغيرهم من الذين عبروا عن آراء لم تكن موضع ترحيب .

لذا بالرغم من الإفتقار للدعم وحرية الكلام وصحافة حرة في بريطانيا إلا أنه من الأساسي للأسلوب الحر للديمقراطية والذى يبدو بأننا جميعاً نفضله سواء عن طريق الاختيار أو اللا مبالاة ؛ وبسبب هذا فإن الصحفي يحتاج لأن يحترس بأن لا يخطو هو/هي فوق العلامة غير المرئية التي تقسم التقرير المسؤول من الرخصة ليسمح للخيار التحريري أن يصبح مراقب .

هل ينبغي أن تكون هنالك قيود على المعلومات التي يجمعها الصحفي ؟ فكرت الحكومة بالتأكيد في أنه يجب أن تكون هنالك قيود وعدد من القوانين المعمول بها تمنع الصحفي من البحث عن قصص تتضمن بعض القضايا وإن قانون الأسرار الرسمية لعام (١٩٨٩م)هو واحد منهم ، القانون جعلها مخالفة بالنسبة للصحفي بأن يحقق في أي عمل للحكومة يمكن أن يعتبر حساساً دون موافقة وزير الدولة وبالطبع فإن هذا ليس فقط القانون الذي يحكم ما المعلومات التي يجمعها الصحفي ، فهنالك العديد من القوانين تحدد

المعلومات التى ربما يجمعها الصحفي عن الجريمة : قانون إزدراء المحكمة ١٩٨١م و قانون الإعتداء الجنسي (المعدل) ١٩٧٦م وقانون العدالة الجنائية والنظام العام (١٩٩٤م) وقانون العدالة الجنائية (١٩٩١م) (١٩٩١م) وقانون الأدلة الجنائية والعدالة للشباب (١٩٩٩م) وغيرهم فجميعاً يحددون ما المعلومات التي يمكن إما جمعها أو نشرها .

الجدول ٣,٣ دعم الرقابة للحد من الإرهاب وعرض الجنس الصريح :

البلد	الإرهاب	الجنس الصريح
كندا	٦٨	٦٥
فرنسا	٨٢	٦٧
المانيا	٦١	٦٧
إطاليا	٤٢	٤٣
أسبانيا	٦٢	٤٩
المملكة المتحدة	٧١	٧٢
الولايات المتحدة	٦٠	٥٩

حتماً أن هنالك أيضاً قضايا أخلاقية لتكون بعين الاعتبار عند جمع المعلومات وهذا يمكن أن يضع حدود للصحفي ، وهم مهتمين بشكل أساسي بقضايا الخصوصية والإقتحام، وعلى سبيل المثال ماهو قدر المعلومات التي يجب أن يكون من حق الصحفي أن يجمعها عن الفرد بالضبط ؟

حالـــة دراســـــــــه ٣,٢ الخصوصية وحرية الصحافة :-

بدأ ***إيرل إسبنسسر*** شقيق الأميرة السابقة لويلز حملة من أجل قوانين خصوصية صارمة بعد الذي اعتبره أنه كان تقارير صحافة مقتحمه لزواجه ومرض زوجته السابقة **الكونتيسة إسبنسر** في عام (١٩٩٥م) . نشرت صحفية نيوز أوف ز وورلد مقال في الصفحة الأولى يقول بأن الكونتيسة إسبنسر كانت في عياده طبية وأظهرت صورة للكونتينسة تتمشى في أرجاء العيادة حيثما كانت تتلقى العلاج وذلك بسبب إضطراب الأكل والإدمان على الكحول وفي نفس الوقت عدد من الصحف الشعبية قد حملت تقارير عن المشاكل الزوجية للزوجين .

اشتكى ***إيرل*** إلى لجنة الشكاوي الصحفية والتى أيدت في وقت لاحق شكواه وأدانت الصحف المشاركة بسبب تقاريرها المقتحمة ، ثم تولى حملته من أجل قانون خصوصية صارم للجنة الأوربية لحقوق الإنسان في ستراسبورغ ، ولكن الحملة قد رفضت محاولته لإتخاذ الحكومة البرطانية لقرار المحكمة الذي صدر بأنه ليس هناك أسباب كافية لبدأ دعوى في المحكمة بسبب فشل الحكومة المزعومة لحماية إيرل والكونتيسة بموجب الإتفاقية الأوربية لحقوق الإنسان . قبلت اللجنة حجة الحكومة بأن القانون البريطاني قدم معالجات مناسبة لحماية الخصوصية وذلك أن قانون الصحافة للسلوك مراقب من قبل لجنة الشكاوي الصحفية ، وعرض ضمانات كافية للحق في الخصوصية .

الرفض لدعوى ***إسبنسر*** يعني ذلك أن قانون بريطانيا للخصوصية وحرية الصحافة سوف لن يتم إختباره من قبل محكمة ستراسبوغ . على كل فقد حدثت تطورات أخيرة ربما تغير كيفية التعامل مع

الشكاوي ضد وسائل الإعلام وهذا يمكن أن يكون له آثار هامة بالنسبة للصحفيين . في ٢١ يناير ١٩٩٨م قد صرح المحامي الدستوري الرائد السيد ويليام ويد في برطانيا في مؤتمر قانوني أنه بسبب قانون حقوق الإنسان والذي حصل على الموافقه الملكية في خريف عام (١٩٩٨م) سوف يأخذ الناس الآن وسائل الإعلام إلي المحكمة بشأن دعاوي الخصوصية بدلاً من الذهاب إلى لجنة الشكاوي الصحفية وهذا يعزز وجهة النظر القائلة بأن القانون الجديد سيقود إلى حق خصوصية يتم تطويره من قبل المحكمة . في زمان الكتابه هذا لا أحد متأكد كيف أن قانون حقوق الإنسان سيؤثر على وسائل الإعلام .

وقد أظهرت دراسة أجريت مؤخراً من قبل هيئة الإذاعة البريطانية ورويترز وميديا سنتر لمستويات الثقة للأماكن العامة البريطانية في وسائل الإعلام أنها قد أظهرت زيادة في مستويات الثقة خلال السنوات الأولى من الألفية الجديدة ، وعلى كل فإن الثقة في وسائل الإعلام البريطانية ما زالت متدنية مقارنة بتلك في العديد من البلدان . ونجد أن التلفاز القومي موثوق أكثر بنسبة (٨٢%) من البالغين يثقون به ، متبوعاً بـ (٧٥%) ممن يثقون بالصحف القومية ، وبالرغم من الزيادة فإن بريطانيا كانت لاتزال البلد الوحيد حيث كان أكثر الناس على الأرجح يثقون بالحكومة بدلاً من أخبار وسائل الإعلام (٢٠٠٦b:١٤ م *إسميث*) .

ليس مفاجئاً أنه على التلفاز القومي أن يتصدر الإستطلاع ، وعلى سبيل المثال فإن بي بي سي وورلد سورفيز تتمتع بسمعة ممتازة في جميع أنحاء العالم وعندما اقترحت التغيرات في عام (١٩٩٦م) فإن هذا قد كان معارضاً بشده من قبل الكثيرين الذين رأوا أن الممارسات الجديدة كضرر لسمعة الخدمة منقطعة النظير من أجل تغطية متوازنة ودقيقة وغير مثيرة والتي قد تم إنشاؤها لأكثر من خمسين عاماً من البث . وقد خطط المدير العام ل بي بي سي جون بيرت لخفض صنع البرامج بشكل كبير في حين أنه نقل الأخبار الإذاعية ليجمعهما مع غرفة الأخبار في غرب لندن ؛ وقد كان هذا يعني التقاسم مع الخدمات المحلية وبالتالي إدخال نهجاً مختلفاً قليلاً لجمع الأخبار . اعترض الانتقال من قبل المدير السابق لإدارة وورلد سورفيز **جون توسا** والروائي ***بي . دي جيمس*** والماحفظ السابق ل بي . بي . سي ***وجون مكارثي ومارك تولي والسيد جورج سولتي*** على سبيل المثال لا الحصر . وقد عقدت كتلة المعارضة خارج البرلمان في يوليو ١٩٩٦م (جيرناليست ، أغسطس / سبتمبر ١٩٩٦:٩م) ، وأيضا في عام ١٩٩٦م قد أفاد محرر فرعي والذي أقيل من إسبورت لزعمه بأنه اختلق إقتباسات قد قدمت في صحيفة جيرناليست (مجلة نوج) كقوله : 'فعلنا هذا كل الوقت . لقد اخترعت إقتباسات لأجلها أحيانا من قبل ..... ' (جيرناليست ، أغسطس / سبتمبر٨ :١٩٩٦م). يمكن أن ينظر إلى بي . بي . سي وورلد سورفيز واسبورت باعتبارهم إمتداد لنطاق الثقة في وسائل الإعلام البريطانية من خدمة الأخبار التي يعتمد عليها قادة الدولة من واحدة لا تؤخذ بحمل الجد ، ومع ذلك فإن كلاهما لديهم مكان في سوق وسائل الإعلام وكلاهما يوظف الصحفيين الذين يأخذون عملهم بمحمل الجد .

القرارات التي يصنعها الصحفي حول مدى أبحاثهم والمدى الذي يربطون به مصادرهم تعتمد على حاجة جمهورهم وسوف تختلف جودة المعلومات التي يزودونهم بها بناءاً على السوق ومتطلباتها ، على سبيل المثال أن قراء صحيفة إسبورت بحاجة فقط إلى إثارة من القصص التي لا تحتاج لأن تكون نزيهة وصادقة ودقيقة أو متوازنة ، وأن وجهة نظرهم للعالم سوف تتغير فقط محيطياً من خلال ما يقرؤونه و أنهم من غير المحتمل أن يؤسسوا قرارات ذات أي أهمية على القصص والمعلومات التي وردت في صحيفة

إسبورت . على أية حال فبالرغم من ذلك فإنه من غير المحتمل أن يصدق القراء أي قصة محددة ، و أن الحمية المستمرة للقصص من قبيل طبيعة الإثارة حول افتراض أن النساء متاحات جنسياً ربما تضر بوجهة نظرهم للعالم و أن يكونوا أكثر عرضة لتقودهم ليعتبروا النساء في تقدير منخفض . مازالت الأكاديميات تدرس الفكرة بأن وجهة نظرنا للحياة الطبيعة تتأثر من خلال ما نراه في وسائل الإعلام ولكن معظم العمل يتمركز حول العنف القصصي بدلاً من افتراض قصص واقعية ، ويبدو لي ذلك أن النقاش حول ما إذا كان ريزرفوير دوجزأو توم وجيري قد غير من وجهة نظرنا حول قبول العنف فهو واحد مختلف تماماً عن ما إذا كانت الحمية الثابتة للقصص يفترض بأنها صارمة عن الغريبة الجنسية من أشخاص آخرين يؤثرون على وجهة نظر شخص ما لما هو طبيعي . المنشورات التي لا تعتمد على قصص صحيحة ودقيقة لا تقتصر على المملكة المتحدة . ويكلي وورلد ينوز هي منشور أمريكي يحتوي حقاًعلى قصص رائعة ، ونجد أن بعضاً من أعظم الصفحات الأولى تتضمن المقدمات مثل : 'رئيسة جمعية تنتحر بعد انكسار رياح في حفلة عشاء فاخر ' (ويكلي وورلد ينوز ، ٢٦ نوفمبر ١٩٩٦م) ، و ' الدكتور الذي ترك ثقباً جراحياً في قلب مريضة وقتلها ' (ويكلي وورلد ينوز ' ٢٢ نوفمبر ١٩٩٤:١٤م) . من الواضح أن الصحفي يعطي القراء ما يريدونه ويزيد من التداول بواسطة القيام بذلك ، فالجمهور يريد خيال الإثارة إلى حد كبير وهذا ما يتم توفيره حيث أن جودة محتوى المعلومات متدنية جداً ولكن قيمة التسلية عالية .

في حين أن هذه الصيغة تعمل بشكل معقول مع النقيضين مثل إسبورت و ويكلي وورلدنيوز ، و إن الأغلبية من أكذوبات مقدمي الأخبار تكمن في الوسط ، فهم يريدون إمداد جمهورهم بقصص مسلية ولكنهم أيضاً يريدون هذه القصص أن تمتلك مصداقية لكي يستمر المستهلك باعتبارهم كممونين مختصين للأخبار ، فمن هنا ينمو الإغراء لتقديم قصص غير معتمدة على أكمل وجه من قبل مصادر كما ينبغي لأنها مسلية للجمهور المستهدف . بالنسبة لصحيفة مثل ز صن والتي تشترى من أجل قيمتها المسلية بدلاً من قدرتها على الإخبار بدرجة مصداقية عالية ، حيث أنه من الأسهل طباعة قصص لم يتم الحصول عليها بالشكل المطلوب ، أما بالنسبة لـ ز ديالى تيليقراف والتي جذبت جمهور يطالب بدرجة عالية من المصداقية لمعلوماتها وقصة مسلية لتقاوم فقط تحليل سريع سوف يكون مدمراً جداً لمبيعاتها ، وسوف يتحول قرائها إلى منشور آخر إذا أثبت بشكل منتظم بأنها خاطئة

- **المستند ٣,١ إختبار المصداقية لقصص الأخبار :-**

هنالك طريقتان رئيسيتان نحن نستطيع بهما أن نتحقق من المعلومات المعطاة لنا من قبل وكالات الأخبار :

١- يمكننا اختبارها ضد معرفتنا وخبرتنا للمخرج والشك .

٢ - يمكننا اختبارها بالوصول إلى المصادر الرئيسية والتحقق من المعلومات .

على سبيل المثال ، إذا ذكرت صحيفة شعبية أن وزير الداخلية المحافظ كان ذاهبا ليشرع الحشيش فنحن كقراء ربما نكون مشككين جيداً . وبعد كل شيء فإن حزب المحافظين قد دعم منذ أمد الحظر للمخضرات الترفيهية الاستخدام ، و إن الصحيفة التى تظهر فيها القصة وليس لديها سمعة جيدة من أجل دقة كلية ربما تشوه جيداً أي عنصر من الحقيقة هناك بغرض الحصول على قصة أفضل وعلى كل فإنه إذا

كانت الإذاعة تدور حول نفس القصة فسوف يكون من المحتمل أن تجعلنا نتقبل القصة ، وذلك جزئياً لأننا سوف نعطى المزيد من المعلومات من نطاق واسع من المصادر معاً مع تحليل أكثر تفصيلاً لهذه القصة والذي ربما قد يجعل القصة أكثر إقناعاً جيداً . ربما يكون وزير الداخلية الجديد متحرر من اليمين المتطرف من الحزب الذي يؤمن بأنه ينبغي بأن لا يكون هناك قيود على بيع المخضرات بشرط ضمان نقائها .

يجب أن يكون التلفاز والراديو قادرين على المضي إلى أبعد من ذلك في إقناعنا لقبول القصة . مقدمة قصيرة ومقابلة سريعة مع وزير الداخلية مصرحاً ' أنا أعتقد بأن جعل المخضرات غير قانونية سوف يأتي بنتائج عكسية ' حيث ستصنع الفئة الفرعية الإجرامية وتسرق الخزن لملياراداراتمحتملة في ضريبة الإيرادات . و أنا أنوي إضفاء الشرعية على كل المخضرات غداً و إنشاء مكتب مستهلك المخضرات ' هذا ربما يفاجئ ويصدم مجموع الناخبين ولكنه سوف لن يترك أي شك عن صحة المعلومات . القدرة على السمع أو الرؤيا والسمع هم المصادر الرئيسية التي تساعد على جعل الإذاعة قوية جداً في نقل الأخبار . في حين نحتاج أن نبقي مدركين بقدرة الصحفي في إنتقاء و اختيار التسجيلات الصوتية المستخدمة ، نحن مازلنا قادرين بأن نأكد لأنفسنا بأن الكلمات قد أستخدمت ونستطيع أن نجعل عقولنا متيقظة نحو ما إذا كان الشخص الذي تحدث عنهم قد كان يخبر الحقيقة وعني ما قاله/قالته .

الحاجة لضمان المعلومات التي يوفرها مصدر يثير القضايا الأخلاقية التالية للصحفي (وهذا معتبر بالتفصيل في الفصول المشار إليها) :

- ضمان مصادر المعلومات (الفصل ٧) .
- كيفية الإبلاغ عن هذه المصادر (الفصل ٧) .
- الإبلاغ عن تعليق كحقيقة (الفصل ٥)
- التلاعب بالصور بما في ذلك الفيديو وتحديد الأفلام (الفصل ٦)
- المعاملة بعدل مع المقابلين على سبيل المثال استخدام المواد على /قبالة السجل (الفصل ٤) .
- اختيار الأخبار (الفصل ٢) .
- الرشوة والفساد من المصادر والصحفيين (الفصل ١١) .
- حماية المصادر (الفصل ١١) .

إنه من المهم تذكر أن القضايا التي نوقشت في هذا الفصل سوف تثار فقط في المجتمعات الديمقراطية والتي تحترم وتقيم حرية التعبير ، أما في البلد الذي لم يعد يسمح بحرية التعبير وحرية الصحافة سوف يكون هناك قوانين تحدد كمية وجودة المعلومات التي يمكن أن تنشر وأي المعلومات يمكن أن تجمع وتنشر مسيطر عليها بالفعل بالنسبة للصحفي والمحرر . الاعتبار الأخلاقي المتبقي الوحيد للصحفيين الذين يعملون في مثل هذه البلدان هو كيفية تنظيم الطريقة التي يتم بها الحصول على المعلومات ، لكن هذا حقاً نقاش عقيم لأنه مع حدود صارمة على ماهية المعلومات التي يمكن للصحفي جمعها و ما يستطيع هو/هي نشره وكيفية جمعهم لها ليس من المحتمل أن يكون نطاق مشكلة . وقد تولى القانون أو الحكومة الواجبات الرئيسة للأخلاق . على كل فإنه قد أصبحت الاعتبارات الأخلاقية في المجتمعات الديمقراطية جانب مهم لعمل الصحفي ، وإن القوة الدافعة للنقاش الأخلاقي في وسائل الإعلام تساعد الصحفيين كي يؤدوا عملهم

بالمعايير المحتاجة والمتوقعة من قبل الثقافة التي يعملون بها ، بالرغم من القيود التي وضعت من قبل نفس الثقافة إما مباشرة بواسطة توقعاتها الاجتماعية أو غير مباشرة عن طريق مرسوم الحكومة .

الفـصـــــــل الـــــرابع

❖ **الصحـــــــفي الجيـــــــــــد :-**

- يناقش هذا الفصل :-
- المعنى للمصطلح 'الصحفي الجيد ' .
- فصل النشر والصحافة .

ماهو الصحفي الجيد ؟ لم يرد أحداًعلى هذا السؤال . إن الصفات التي تكون مقيمة من قبل الزملاء لاتكون بالضرورة المثيل لتلك المطلوبة من قبل العامة أو المستهلك ، على سبيل المثال فإن المحرر ربما يقيم الثقة والقدرة على إنتاج قصص مثيرة في الوقت المحدد . على كل فإن القارئ ربما يعتقد أنه وراء كل ذلك صحفي يحب أن يكون `ذو مبادئ عالية وصادقة على الرغم من أنهم يقدرون القصص المثيرة أوالجدلية التي كتبها /كتبتها ، كيف حينها سيقرر الصحفي ما هي الصحافة الجيدة ؟ وما هي أكثر الجوانب أهمية لعمل الصحفي ؟ وكيف ينبغي على الصحفيين الاقتراب من القصص التي يقومون بتغطيتها ؟ نحن نحتاج لأن ننظر إلى أنه كيف أن الصحفي يعمل بغرض المساعدة لتوضيح أنهم لماذا يأخذون بعضاً من القرارات التي يقومون بها ولعرض دليل اخلاقي ربما يساعد الصحفيين بتحسين صنع قراراتهم .

مـــــا هو الصحفي الجـــــــيد :

حاول بعض الأشخاص إيجاد تعريف للصحفي الجيد . أخبرنا ديفيد راندال أن هناك فقط إعلاماً جيداً أو سيئاً (١٩٩٦:١م) ، نافياً الصحافة الليبرالية والصحافة الغربية ومجموعة من الصحف الوصفية الأخرى ، وهو قد عزم على إنتاج قائمة يدعي بأنها توصف الصحفي الجيد ؛ القائمة طويلة جداً لتطبع هنا ولكنها تساعدنا قليلاً لنقرر ما هو الصحفي الجيد ، فبالرغم من أنها تحتوي على عدد من الوظائف سوف ينسبها معظم الناس للصحفي الجيد ، حيث اعتقد راندال أن هذه القائمة عالمية وتدين الاختلافات الثقافية التي يمكن بسهولة أن ترصد من بين الصحفيين في جميع أنحاء العالم باعتبارها دليل للصحافة السيئة . مما يبدو لي أن هناك العديد من التعاريف للصحفي الجيد تعتمد على المكان الذي أنت تقف فيه في كلا الحس العالمي والتسلسل الهرمي .

إذا كنت محرر صحيفة لأوظف صحفي لكنت سأود بالتأكيد أن أمتلك فكرة ثابتة عن الصفات التي أبحث عنها في الصحفي الجيد وسوف يتضمنوا الاتي :

- القدرة على التعرف على قصة أخبار جيدة .
- القدرة على إيجاد قصص تجزب القارئ .
- القدرة على إقناع الناس للتحدث إليهم عن تجاربهم .
- القدرة على أخذ ملاحظات جيدة .
- الرغبة في العمل الجاد وأن يوضع فيه لساعات طويلة .

- القدرة على الكتابة بشكل جيد .
- الالتزام بالمواعيد .
- المعتمد والجدير بالثقة .
- القدرة على استخدام نظام معالجة النصوص بواسطة الصحيفة .
- الصدق مع نفقاتهم .
- شخص لم يطالب براتب زائد .

إذا نظرت إلى قسم إعلام زجارديان أو زبريس جازيتي مجلة تجارة الصحفي سوف تجد وظائف معلناً عنها للصحفيين تعدد العديد من هذه الصفات أو على الأقل تتضمنهم .

على كل إذا كنا سنسأل قراء الصحيفة ما الذي سيبحثون من أجله في الصحفي الجيد فسوف نرى بعضا من الإجابات المختلفة ، فطالما وجد الصحفي قصصاً ممتعة ومثيرة وصادقة وكتبهم بشكل جيد فإن إلتزامه/ها بالمواعيد ومعرفة نظام كمبيوتر معين أو الرغبة بالعمل لساعات طويلة من أجل أجر ضعيف سوف يكون ذا اهتمام قليل يذكر بالنسبة للقارئ . ظهور الناس في القصص سوف يطالب بعد بمجموعة مختلفة من الصفات وسوف يرغبون من الصحفي أن يكون قادراً على أخذ ملاحظات جيدة وأن يكون دقيقاً ويكتب بصورة جيدة ، وأيضا سيرغبون بالالتزام بالمواعيد والثقة والصدق وبالطبع فإن خصائص تحديد الأولويات يمكن أن تكون في المصلحة الأفضل للصحفي ، في حين أن الصحفي لن يقوم أبداً ليكون مدفوعاً أكثر مما يحتاجه المحرر بالنسبة للصحفي ؛ الشخص الذي يجمع القيم العادية مثل الثقة والالتزام بالمواعيد مع الفضائل المهنية مثل القدرة على تعقب قصة جيدة ويكون أكثر قدرة على العمل وأكثر قدرة على كسب أجر أفضل .

من الواضح أنه من الممكن إنتاج قائمة عن الخصائص التي يجب أن يمتلكها الصحفي الجيد كما فعل ديفيد راندال ولكن يرجع لكل صحفي أن يقرر أي منهم ذات أهمية وأي منهم يجب أن تكون لها الأولوية . لدى الصحفي واجب أخلاقي ليقرر أي الخصائص سوف يختارها/تختارها ليبديها اثناء أدائه لعمله وصنع خيار مقيم حول أي الصفات هي أكثر أهمية . إنه من المغري الاعتقاد بأنه يمكن للمرء أن يبدي مجموعة مختلفة من القيم في اوقات مختلفة ، فمجموعة واحدة في مكتب المحرر وأخرى خارجا على الوظيفة مع جهة الاتصال ولكن هذا ليس بالفعل ممكنا . الدافع لتكون مخلصاً للمحرر ربما يجعل الصحفي يختار أن يبالغ في القصة ويهولها بغرض جعلها أكثر إثارة وبالتالي أكثر قابلية للبيع ولكن هذا لا يمكن أن يتحقق بينما هو ما زال يدعي اختيار الدقة لأجل كل من القارئ وجهة الإتصال ، ويستطيع الصحفي إما أن يرضي التوجيهات الأخلاقية ليكون دقيقا أو يجعل صحيفته/ها أكثر تسويقا من خلال إنشاء قصة بعيدا عن النقطة حيثما يمكن للدقة أن تضمن .

إلى حد ما لقد تحدثت عن الحسن الاخلاقي ولكن هناك أشكال أخرى للفعل وأحيانا من الصعب فصل هذا من الأفعال الأخلاقية التي هي الشأن الرئيسي لهذا الكتاب ، وقد عرف كانت هذا عندما تحدث أن هناك ثلاث أنواع للأولوية ؛ فالأولويات المطلقة تكون عن الأفعال الأخلاقية التي لم تفعل لسبب آخر غير صواب الفعل ، ولكن كانت عرف أنواعاً أخري للفعل الأول منها هي الأولويات الافتراضية وهذا يكون الفعل المتعقل ؛ فإذا كنا نعبر الطريق وأتى بص مندفع نحونا فسوف نسرع لنخرج من الطريق لأنه ما عدا ذلك فنحن معرضون لخطر الألم والإصابة والموت حيث أنه من الممكن القول بأن ذلك الفعل جيد ولكنه

ليس بأولوية مطلقة تُجرى فقط لأن الفعل في ذاته جيد فهي تُجرى لأن الفعل يقود لنتيجة مرغوبة وفي هذه الحالة نحافظ على حياتنا وأيضا عدم تعريض حياة الآخرين للخطر أو حتى التسبب لهم بالضيق ، ولكن في ظروف أخرى فربما نقف ثابتين أمام البص لأن النتيجة المقصودة هي إجباره على الوقوف وليس هناك شيء جيد بالأصل سواء في الوقوف أو عدم الوقوف أمام البص ولكن فقط النتيجة المرغوبة يمكن أن تحدد ما يجب أن نفعله ، فالأولوية المطلقة تُجرى دون أي نهاية محددة في وجهة النظر وهي منجزة فقط لانها الشيء الصحيح ليفعل بغض النظر عن النتيجة . الفعل منجز فقط ليحقق النتيجة المرغوبة كدافع يكون أولوية فرضية فعندما عندما نطرق المسامير يكون مسعى المرء أن يحافظ على الإبهام والاصابع متحررة من المطرقة لأن الغرض هو الحفاظ على أصابعنا آمنة من الإصابة وفي اوقات أخرى ربما نكون ملزمين بأن نضع أصابعنا بطريقة المطرقة بغرض الإمساك بالمطرقة على سبيل المثال لذلك فإن النتيجة هي التي تحدد سلوكنا وليس المبدأ الأخلاقي .

الأولوية الثانية التي عرفت بواسطة كانت هي الأولوية الفنية وهي قاعدة المهارة التي لا تسأل سواء كان الغرض معقول أو جيد ولكنها هي تسأل فقط ما الذي يجب أن يكون منجزا ليتم تحقيقه . النجار الجيد يعرف كيف يضمن عدم ضرب أصابعه أثناء ضرب المسمار ولكن سواء أن كانت المسامير قد استخدمت لتمسك بعض القطع المفيدة للنجارة مع بعضها البعض أو مثل بعض التعذيب البشع فإن هذا ليس بالقضية . على حد سواء فإنه بالنسبة للصحفي أن هناك عدد من مهارات الاكتساب لما يكون أساسي إذا كان للمرء أن يصبح صحفيا جيداً ولكن ذلك لا يعني بأن الصحفي الجيد يكون بالضرورة صحفياً جيداً أخلاقياً ، فيمكن ان نستخدم مهارات الكتابة الجيدة لكتابة الأكاذيب كما الحقيقة ، وإن القدرة علي سحب المعلومات من الناس يمكن أن تستخدم من أجل كل من العدالة والتشهير . ونجد أن المهارة الفنية للصحفيين ليست مؤشر لمعيارهم الأخلاقي ، فهذا النوع من الأولويات هو فقط عن الوظيفة . نحن نستطيع أن نسمي السكين القادرة على التقطيع جيدا بأنها سكين جيدة ولكنها ليست لديها سلطات صنع القرار فنحن نقرر أين سوف تقطع وماذا سوف تقطع ؛ المثيل هو صحيح بالنسبة للصحفي فالصحفيون الأخلاقيون ربما يكونون صحفيين جيدين في الشيء الذي يستطيعون كتابته جيداً وفي أخذ ملاحظات اختزال والمسعى لمصادر لكشف معلومات سيودون إبقاءها سراً ولكنهم سوف لن يكونوا أخلاقيين في ذلك وذلك لأنهم دائما سوف يؤدون كما وجهوا سواء كان ذلك جيداً أم سيئاً .

لذا فإنه هنالك ثلاث مبادئ : ' قواعد المهارة ومشاورات للحكمة أو الطلب وقوانين للأخلاق ' (١٩٩٠:٣٣م) . وتطبق كل منهم يوما بعد يوم في عمل الصحفي ، وبالطبع فإن الصحفي الدنئ سوف لن يكون لديه حتى طبيعة أخلاقية كافية ليصبح صحفياً جيداً في الحس الفني لذا فإن الخطوة الأولى ليصبح صحفياً جيداً بالمعنى الكامل للكلمة هو بإجادة المهارات الفنية ولكن دون الميل لتطبيق الحكم الأخلاقي خلال استخدام القانون أو بعض الطرق الأخرى التي ليست كافية .